ملحق


■ بيروت الاحد ١ اذار
١٩٧٠ – العدد ٣٣٥٢ ■



"عملية احتيال"... وراء عيني السيدة!



(١٠٠) صفحة.. حول سؤال: من أنت؟



...عندما يهب الهيبيون!

الموقف الأميركي في الشرق الأوسط من خلال وجهة نظر جديدة :

"تعديل موقف أميركا" : كيف ؟ مصالح مفضوحة تقود الادارة الأميركية الحاكمة الى بذل الكثير لحماية مصالحها .. بشراسة

●● دابت اجهزة الاعلام الرسمية منها والخاصة .. على التجاوب مع الدعاية الاميركية لتصوير موقف الولايات المتحدة من المسالة الفلسطينية على انه ناتج عن :

١ : خضوع الولايات المتحدة لسلطة «الراسماليين من اليهود» ولاصواتهم في انتخابات الرئاسة .

٢ — عدم معرفة الاميركيين بالقضية الفلسطينية لقصور الدعاية العربية واعلامها . واخفاقها في اقناع الاميركيين بقضيتهم .

وبناء عليه .. تطلق هذه الاجهزة صيحات توقع « تعديل موقف اميركا » .. « وتصديقها ولو مرة » واستغراب انحيازها الفاضح الى اسرائيل » ... ولا نجانب الحقيقة .. اذا قلنا ان تصوير موقف الولايات المتحدة على هذا الشكل هو نوع من الدجل الرخيص .. وافراز من افرازات الفكر الرجعي البورجوازي الخائف على مصالحه المشتركة مع الولايات المتحدة .

وسنحاول تبسيط الامور والاجابة على هذا السؤال : ماذا يشكل « يهود الولايات المتحدة الراسماليون » في السياسة الاميركية ؟

اليهود في الولايات المتحدة

ان تفسير كل موقف اميركي على انه نتيجة ضغط يهودي .. هو نمط من التفسير الاعمى .. مستند في خلفياته الى ما ساد التفكير الرجعي بعد الهزيمة حيث تحول التحليل الموضوعي لاسباب الهزيمة ولعلاقة الولايات المتحدة ، الى تحليل « خيالات واخطاء » وارقى ما يرجع له هذا التفكير الرجعي المنهزم امثال كتاب « بروتوكولات حكماء صهيون » الذي تسطح اكثر من « كاتب » على اصداره ليصور كبار يهود العالم مجتمعين يخططون للسيطرة على العالم « بالأبالس — والتنويمة .. والخيالات والتآمر .. » ويبدو ان ثقافتنا الملتصقة بالمأثورات الفردية .. وباساطير الف ليلة وليلة .. وباعطاء التبريرات الغيبية العاملة .. قادرة على امتصاص مثل هذه السذاجات التي لا تشبه الاساطير اطلاقا .

يقول الدكتور صادق العظم في كتابه « النقد الذاتي بعد الهزيمة » :

« ان من الاخطاء التي وقع فيها التقدير العربي للصهيونية وطاقاتها « هو تضخيم قوتها ونفوذها .. الى حد صبغها بقدرات اسطورية خالقة تجعلها بسيدة النظام الراسمالي والنظام الشيوعي ومجرى التاريخ مرة واحدة » .

والواقع ان هذا التفكير — ليس خطا — حسب تعبير الدكتور العظم .. بل نتائج منسجمة مع التفكير الرجعي البعيد عن اخذ المقدمات العلمية المتسلسلة والمنسجم مع الطبقات السائدة ..

الكلمة السحرية

وهذا الموقف يفسر كل مسالة اميركية بكلمة سحرية : « اليهود » . وبفتائج هذه الفتوى السحرية تحول الانسان من عدوه الرئيسي والغرق في شبه يأس وذهول ليقف امام مصالح

■ ليس بعيدا ان تفعل اميركا في الشرق الاوسط ما فعلته وتفعله في فيتنام ■

الولايات المتحدة ويردد آهنية هزينة « ويرثي لحالة الولايات المتحدة العظيمة الخاضعة لليهود .. »

وقد اتت هذه السياسة ثمارها الفعلية بعد عامين ونصف على هزيمة حزيران .. بحيث تزايدت مصالح الولايات المتحدة — والبترولية خاصة — ولم ينلها خدش واحد .. وادت ايضا الى تبرئة مسوقي الشركات والبنوك الاميركية .. وحماة قواعدها وبترولها في الشرق العربي .. وهم الذين يطلقون صيحات الدهشة .. « لتسليح اسرائيل بالفانتوم » ؟

ومن نتائج الافكار السائدة تحويل ردة الفعل بعد الهزيمة .. من الاخذ بالوسيلة الصحيحة النهائية لمسالة التحرير وابعادها الطبقية .. والتسلح بافكار ثورية تهدم انظمة الركائز الاميركية في الشرق .. الى ردة فعل قانطة .. تصل احيانا كثيرة « الى الانحياز لاميركا لحل المسالة » .. على حد تعبير — منظر مصالح الولايات المتحدة سيسيل حوراني .

وسوف نبسط الاسئلة التالية :

● هل اليهود في الولايات المتحدة هم الاكثرية ؟ لا .

● هل الراسماليون اليهود في الولايات المتحدة يمسكون بخيوط اقتصادها ويخططون لسياستها ؟ الجواب لا ، كما سنرى .

● هل كل يهود الولايات المتحدة مرتبطون باسرائيل ؟ لا .

● هل النظام السياسي والاقتصادي في الولايات المتحدة بشكل ارفع انواع الاستغلال وله مصالح مستغلة واسعة في منطقتنا ؟ نعم .

● هل الاساطيل المشرة ، وعشرات القواعد العسكرية المرصوصة على امتداد القارات الخمس ، وجدت لحماية الشركات الاستغلالية الاميركية وانظمة الجنرالات الراسماليين في العالم ؟ نعم .

● هل الحرب في فيتنام مشتعلة « لسواد عيون اسرائيل واليهود الراسماليين » ؟ لا .

● هل الحرب في فيتنام والمليون جندي اميركي وحليف زارعي الدمار والمذابح في فيتنام البطلة .. يقاتلون للتسلية او لاخذ افلام حية من الحرب ، ام لحماية مصالح الولايات المتحدة وشركاتها في جنوب شرقي آسيا والهند الصينية واليابان .. والوقوف في وجه اي تغيير ثوري لصالح الشعوب ؟

● هل قمع ثورة الدومينيك ومحاولة قمع ثورة كوبا الجبارة وتركيع اميركا اللاتينية وقتل غيفارا ومحاولة تصفية امثاله مرده الى يهود الولايات المتحدة .. ام حماية النظام الاميركي ومؤسساته المتناثرة ؟

● هل التمييز العنصري البشع الذي يمارس ضد عشرين مليون اميركي اسود مرده الى « رغبة اليهود المسيطرين » ام هو عملية تحرير للصراع الطبقي وابقاء السود في اسوا حالات الاستغلال والخضوع ؟

وبعد ، لماذا فقط يفسر موقف الولايات المتحدة في الشرق الاوسط على انه ناتج من ضغط اليهود . ان التفسير الرجعي البورجوازي يدافع من نفسه ومصالحه المشتركة بتلاقيه من الولايات المتحدة وتغطية موقفها .

ونسال ايضا :

● هل النظام في الولايات المتحدة هو رئيس الجمهورية ؟

● هل يقرر رئيس الجمهورية نيكسون ، سياسة البلاد ؟

ان نيكسون او كنيدي او امثالهما .. هم شركات قائمة بحالها . ان ميزانية الرئيس الراحل كنيدي كانت تساوي ميزانية دولة لبنان ان رئيس الولايات المتحدة يكون دائما ممثلا من كبار البورجوازيين الذين لهم اطراف في شركات الاحتكار الكبرى .. فما يصرف من الملايين في الانتخابات ليس الا راسمال دعاوي لربح اعظم يدر خيراته اثناء الحكم . واي موقف لرئيس الولايات مرتبط باقتصادها وشركاتها وبنوكها وقواعدها الحارسة ، وليس مرتبطا على الاطلاق بمزاج رئيس او مزاج زوجته او سكرتيره . اذا كان يهوديا او شيوعيا حتى . ان فردا على راس نظام امبريالي استغلالي مسيطر .. ليس الا ممثلا لهذا النظام .. وارقى انواع خدع الديمقراطية البورجوازية .

قوة اليهود الاقتصادية

حتى ولو كان لليهود سيطرة على السياسة الاميركية فمعنى ذلك ان الراسماليين اليهود ينحازون الى « اسرائيل — وكوريا الجنوبية — وفيتنام الجنوبية » من خلال انحيازهم الى مصالحهم الاستغلالية الممثلة بشركات الحديد والبترول ، والطائرات ، والبنوك ، والسيارات ، والمواد الغذائية .. المنتشرة ... الخ .

ولكن الحقيقة غير ذلك على صعيد القوة اليهودية لان اهمية ونشاط الراسمال اليهودي في الاقتصاد الاميركي اقل بكثير مما تصوره اجهزة الدعاية البورجوازية . ومعلوم في الولايات المتحدة — وليس بالضرورة ان يكون كل يهودي مواليا لاسرائيل .

ولنرجع الى صادق العظم في كتاب « النقد الذاتي بعد الهزيمة » ، فلنراه يقول :

« لتبيان الحقيقة حول قضية السيطرة اليهودية على اقتصاد اميركا ما علينا الا الرجوع الى المعلومات الواردة في كتاب « الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة الاميركية » ويتبين بعد التدقيق في المعلومات الواردة ان المصالح اليهودية لا تسيطر الا على بعض النواحي المحدودة في الاقتصاد الاميركي الواقعة في القطاع الاوسط . انما دون من النشاط الاقتصادي العام في البلاد .. وفيها الى المناقشة عن المجالات الاقتصادية الخاضعة للنشرة اليهودي اما جزئيا او كليا : صناعة الالبسة الرجالية والنسائية برمتها تقريبا ، صناعة الفراء ، الازياء ، والماكياج وتجارة الجملة والفرق بالنسبة لبعض البضائع ، المجوهرات ، البقالة ، المشروبات الروحية ، استيراد وتصدير صناعة السينما والاعلام بصورة هامة بما في ذلك دور النشر .

ويتمتع اليهود بنفوذ قوي في ميدان وسطاء البورصة خاصة بورصة نيويورك وفي المجالات المهنية مثل المحاماة والطب ، وطب الاسنان ، والتدريس الجامعي . غير ان هذه القطاعات الاقتصادية ليست الا نقطة في بحر بالقياس للقطاعات الاساسية التي تشكل العصب الحساس للاقتصاد الاميركي .. حيث تجد مصدر النفوذ السياسي الحقيقي . لندرج بعض الامثلة عن الشركات التي تنعش المجتمع الاميركي ويضعف بعضها حقا — ستاندرد اويل وتشعباتها — دوبون ، شركات الفولاذ الكبرى ، ابتداء من آ — سي — ستيث . حتى سادس شركة في الحجم مثلا . وفي مجالات التحويل والمصارف . بنك اوف اميركا ، وتشيز منهاتن بنك ، فرست ناسيونال سيتي بنك ، وشركات الطيران الكبرى . وشركات السيارات والاعلان ، والاطعمة ... »

« والفئة المهيمنة على الاقتصاد الاميركي هي فئة البروتستانت البيض كما يدعونهم في الولايات المتحدة باسم « الزنابير » .

مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط

ان ما يطمح له النظام الراسمالي بمؤسساته .. هو تسويق الانتاج وتوظيف الاموال ونهب المواد الخام باسعار رخيصة في النهاية . وهذا يتطلب تثبيت الانظمة البورجوازية السياسية المتعاملة معه . ومن هذه العمليات تقطف الانظمة الراسمالية قدرا معينا من الربح غير المشروع .. يساوي طاقة معينة .. تتناهر عليه شركات الانظمة الاستعمارية . وبعد الحرب الاولى والثانية استطاعت راسمالية الولايات المتحدة ان تزعم حرب الاستقلال والسيطرة .. فوزعت اساطيلها وقواعدها .. مع توزع شركاتها وبنوكها .. وحروبها . فارباح بنك اميركي في بيروت اذا ساوت مليون ليرة ، معنى ذلك ان لدى هذا البنك قيمة عمل وتسخير لعدة آلاف من اللبنانيين .. تساوي هذا الرقم . فلا يستطيع شراء مائة الف صندوق تفاح يساوي تعب عشرة الاف فلاح لبناني خلال سنة مثلا ، وبذلك تصبح الشركات ومنتجاتها وشركات البترول والبنوك — وسيلة امتصاص لمواعد الشعب ليصبح خدما عند قلة من الراسماليين . وهذا الاستغلال ودوامه .. بل زيادته يشكل مطمح النظام الامبريالي .. والقتال لاجله في فيتنام ، واميركا اللاتينية ، والشرق الاوسط .. وكوريا ..

ومن هذه الزاوية تاخذ الولايات المتحدة .. موقفا حربيا شرسا من كل حركة تحرر وتقدم تلغي استغلال رؤوس اموالها وشركاتها .

فعلى امتداد الوطن العربي من موريتانيا حتى الخليج شركات ومؤسسات وبنوك اميركية واوروبية تستغل سواعد الملايين .. من شركات بترول وسيارات والات .. حتى شركات العلكة التي نشتري منها فقط في لبنان بثلاثة ملايين ليرة سنويا . وقد استطاعت البنوك الاميركية في السنوات الاخرى جلب اموال اللبنانيين الى صناديقها .. واستطاعت ايضا اغراق الاسواق بمنتجاتها على حساب الصناعة والزراعة الوطنية — وعلى حساب المنتجات الاجنبية الاخرى المنافسة معها .. ومنذ احداث ١٩٥٨ التي قطفت ثمارها الولايات المتحدة على حساب النفوذ الفرنسي .. اشتدت وتوسعت شركاتها في المنطقة بدرجة ملحوظة .

من خلال اسرائيل يسقط اي نظام تقدمي وبالتالي تصان الشركات البترولية الاميركية.. التي تخزن بترولها الخام وتستنزف البترول العربي الاقل كلفة .. ولقربه من اسواقها وقواعدها ... ومن خلال اسرائيل وتركيع الانظمة التقدمية تستطيع السياسة الاميركية فوق الجزيرة ... ومن خلال اسرائيل استفادت الولايات المتحدة من اغلاق السويس من طريق تشغيل الناقلات الضخمة للزيت التي صنعتها شركاتها في الولايات المتحدة واليابان ، وكذلك زاحمت الصناعات الاوروبية في الشرق الاقصى وشرق افريقيا.. واغلقت باب تصدير السلاح السوفياتي الى فيتنام عبر قنال السويس والمحيط الهندي ...

ارقام والصورة مضاعفة

ونرجع الى ارقام .. رغم انها ليست حديثة .. ولكنها تعطينا صورة تبدو الان مضاعفة .

عام ١٩٦٣ صدر الشرق الاوسط ٧٤ بالمائة من صادراته الى بلدان راسمالية متطورة . و٦ بالمائة الى بلدان اشتراكية والباقي الى بلدان متخلفة . ونرى ان ... حصة الاسد من الصادرات ومعظمها على شكل مواد خام ثم تصديره الى الدول المتطورة صناعيا . « نهب العالم الثالث » : ترجمة . الهيثم الايوبي — ذوقان قرقوط — ص ٥٧ — جدول رقم ٥ .

ثم ان حركة رؤوس الاموال الموظفة في مشاريع الشرق الاوسط تعطينا حجم مصالح الغرب الراسمالي والولايات المتحدة خاصة .. حيث تتحدد مواقفها السياسية ..

فرؤوس الاموال الموظفة لآجال طويلة الامد .. بلغت بين ١٩٥١ — ١٩٥٩ مليارا و٨٤ مليون دولار مع استثمارات خاصة بقيمة ٥٣٥ مليون دولار . وبلغ حجم هذه الاموال الموظفة عام ١٩٦٠ وحدها — ٢٣٢ مليون دولار في الشرق الاوسط .

وقد بلغ نصيب الولايات المتحدة من هذه الاموال ٦٨ بالمائة . نفس المصدر السابق — ص ٨٩ جدول رقم ٦ .

فمن يحدد موقف الولايات المتحدة من الشرق الاوسط . مزاج الرئيس نيكسون .. ام هذه المليارات الموظفة التي تعطي ربحا قدره ١٦ بالمائة .

وهنالك اموال تقدم على شكل معونات وقروض من قبل مؤسسات دولية لا تحمل من الدولية الا الاسم مثل البنك الدولي للانماء والتعمير الذي يراسه مكنمارا والهيئة الدولية للانماء والشركة المالية الدولية . فالبنك الدولي اعطى قرضا للبنان لمشروع الليطاني يساوي ٢٧ مليون دولار .. يأخذ فائدة سنوية مرتفعة .. ويتدخل في سياسة الري والكهرباء .. وقد بلغت قروض هذا البنك المسيطرة عليه الولايات المتحدة باسهمها .. في حزيران ١٩٦٤ للشرق الاوسط وآسيا ٤ ، ٢ مليارات و ٢٣٥ مليون دولار . المصدر السابق — ص ١٠٤ .

وقد اعطى الشرق الاوسط ارباحا لهذه الاموال ساوت ١٣ بالمائة عام ١٩٥٥ و ١٦ بالمائة عام ١٩٥٩ . ومعنى ذلك ان الشرق الاوسط تحول الى « مزرعة » لتربية دواجن الشركات والاموال الغربية والاميركية خاصة تنهب صادرات المواد الخام وتغرق الاسواق بحركة ربح فاحش تعطي لحارسها اسرائيل راتبا سنويا من اشكال مختلفة : خبراء ، عسكر ، فانتوم ، لقاء تاديب اي تحرك تقدمي يلغي الاستغلال والسيطرة .

بعد ان بسطنا بعض ملامح الموقف الاميركي ... وحقيقته ، رغم ان مبدأ اساسيا في السياسة كان يغنينا عن التفاصيل .. وهو ان هناك تمويها ما في الانظمة الامبريالية هو تمويه السيطرة والاستغلال .. ومن هذه الزاوية .. فان موقف الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية .. ينبع من زاوية المصلحة وليس سيطرة الجاليات .

ولان اسرائيل واميركا يتحكم بهما ارتباط عضوي اصيل يشكلان العدو رغم واحد لحركة التحرر العربي والفلسطيني . واذا كانت اسرائيل تركيا متقدما للراسمال الاميركي .. فاين ميدان الحرب والصراع ؟

ليس عجيبا اذا اعطت الولايات المتحدة كل شيء مجانا لاسرائيل ، ولكن العجيب ان ننتظر منها غير ذلك طالما مصالحها بسلام . ولا عجب اذا نزل العسكر الاميركي ليقاتل مع اسرائيل ، ولكن العجب في عدم توقع ذلك .. وعدم الاعداد له ..

ان كل مقدمات السياسة الامبريالية في الشرق الاوسط تراهن على حل سلمي يركع الانظمة التقدمية ويصفي حركة المقاومة واذا تصلبت اسرائيل في شروط الحل السلمي فان بقاءها في المناطق المحتلة .. معناه بقاء المقاومة التي ستتطور بلا شك الى فتح جبهة صدام عريضة مع الامبريالية الاميركية ... ومعنى ذلك القتال مع « اليانكي » وجها لوجه .

الى ع الطليان .. هذه المرة !

اخبار غامضة ... ذات نوايا صهيونية تصور لبنان (فيتنام ثانية) !!

Beirut preferisce il compromesso

■ جريدة « كورييرا دالاسيرا » الإيطالية « اخبار المساء » وفي صدر صفحتها الثالثة المقال عن لبنان — عدد ١٦ شباط ١٩٧٠ ■

●●● اخذت الدعاية الصهيونية تركز في الاونة الاخيرة على تصعيد محاربتها للبنان في انفس ثرواته الاقتصادية : السياحة ، مصورة الوضع الداخلي فيه ، تماما كالوضع في فيتنام ، لتنفير وتهريب الوافدين اليه .

حدثتني سيدة

حدثتني سيدة ايطالية وصلت الى بيروت للالتحاق بزوجها الذي سبقها لدراسة امكانية انشاء مشاريع اقتصادية وتجارية في لبنان ، عن مزاعم فظيعة سمعتها في ميلانو وزوجها واليها حول الحالة « المتردية » عندنا .

قيل لها ان شوارع بيروت تشهد يوميا الاشتباكات الدامية بين الجيش والفدائيين ، وان الطائرات الاسرائيلية تغير يوميا على العاصمة وضواحيها ، وتقصف المنازل والمنشآت وتبث الذعر وتنشر الخراب ، وان الاحداث تتفاقم وتتطور بشكل رهيب ، ولكن السيدة كانت بضرورة اللقاء زوجها فتابعت سفرها وهي تحسب انها تغامر ، وكم كانت دهشتها عندما تاكدت بعينها من الاكاذيب الهائلة الملفقة ولمست بنفسها بمعالم الحياة الطبيعية الهائلة .

وقال زوجها انه حذر كثيرا من عواقب المجيء الى لبنان ، حيث « لا يستطيع ان يضمن سلامته » ، والجدير بالذكر ان اخاه ، وهو مدير شركة سياحية ايطالية ، كان يعتقد هذا الاعتقاد الوهمي ، وصرح له ان المسافر الى لبنان في هذه الايام ، « يضع دمه على كفه » . وكانت الصحف الايطالية تعزز هذه الاباطيل .

« أخبار المساء »

واطلعتني السيدة على عدد من جريدة « كورييرا دالاسيرا » — اي اخبار المساء — الواسعة الانتشار في ايطاليا ، والعدد مؤرخ في ١٦ شباط ، وفيه مقال لدينو فريسكو بالدي ، يؤيد كلامها ، ويحمل بعنف على اوضاعنا الداخلية ويشوه سمعة لبنان كبلد سياحي ، والغريب ان الصحفي الايطالي كتب مقاله اثر زيارته للبنان .

ويروي لبنانيون قادمون من باريس ، ان الفرنسيين يتخيلون الوضع عندنا مثلما يتخيله الايطاليون . وقد اخفق اصحاب ملاه في اجتذاب فتيات فرنسيات ويونانيات للعمل في لبنان ، بحجة انهن يخشين على حياتهن من الخطر ، كان الحروب الفعلية قائمة قاعدة عندنا .

الى متى تظل الديبلوماسية اللبنانية والعربية عاجزة عن توضيح بعض الحقائق البديهية للراي العام الغربي ؟ ومتى تتمكن السفارات العربية مجتمعة في العواصم الغربية من ان تفعل ما تفعله سفارة اسرائيلية واحدة ؟ ان سلاح الاعلام هو اقوى اسلحة المعركة ولكنه ما يزال لدينا اضعفها على الاطلاق .

ح . م .

« الكارت بلانشيون » !

■■■ افضل ما في «نهضتنا» المسرحية الطليعة انها ما تزال في معظمها «كارت بلانش» ! وتحت لواء هذا المعظم ينضوي « الكارت بلانشيون » وهم من جماعة المسرح « الطليعي » الذي عوضا عن ان يطلع بنا فانه ما زال ينزل بهم الى قاع القاع مع انهم يصرون على ان نزولهم هو طلوع لان المقاييس والموازين تتغير في « الموجة الحديثة » .. وهم منها وفيها ولها ... (لها . لها) !!

الكارت بلانشيون بدأوا يتكاثرون في وطننا ، وهم من خلال « مبقرياتهم » يزيدون حضارتنا رسوخا ، هكذا يظنون !

يا سلام على هذه الحضارة التي تقوم على اكتاف الكارت بلانشيين الذين لو كانوا سيشتون لكانوا قد فهموا من زمان !

والحديث ، ها هنا ، ليس على مسرحية واحدة فقط « ككارت بلانش » مثلا التي « يزداد » جمهورها ، طبعا ، يوما بعد يوم ، بل عن موجة « كارت بلانشية » تظن ان التطور يكون بكسر مزراب العين ليس الا !

وهذا « التطور » بدا يبرز في « مواهبنا » الفنية والمسرحية والثقافية بوجه عام ، تلك «المواهب» المهضومة التي تحس « بالكلك » وتمسك بالحضارة، من آخر ذنبها وتبيعنا افكارا مشوهة باهتة مشلولة ، لانها تظننا اغبياء .. او هكذا تريدنا ان نكون !

ان هذه الموجة المهيوبة التي هي موجة « الكارت بلانشية » ، مع التمييز بين اعمالها في هل اذا كانت من صنف « الكارت بلانش » او « الكارت نوار » مثلا ، فاننا نستطيع ان نميز ، — وهذا امر طبيعي — ، « ابعاد » اعمالها السابقة والحالية ... وربما المستقبلية وهي ابعاد يغلب عليها طابع « النوار » اكثر من طابع « البلان » !

وعاش التطور على اكتاف الكارت بلانشيين الافذاذ !!

■ « الملحق » ■

ملحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير
روبير غانم

المدير المسؤول
علي بلوط

يصدرعن دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
راسمالها ٣ ملايين و ٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام
بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد . الحازمية . ص.ب ١٠٣٨ ـ ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص . بناية صمدي وصالحة . الطابق الثاني غرف رقم ٥ و ٢٦
شارع سوريا . تلفون ٢٩٥٨٧٣ ـ ٢٥٥٨٨٣ ـ ٢٥٩٩١١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

اليوم - ١ - آذار
الدورة الاولى لانتخاب مجلس نقابة معلمي المدارس الخاصة في لبنان



قضايا النقابة الساخنة على لسان النقيب والمرشحين في كافة المناطق

اعداد : عبدالله خالد

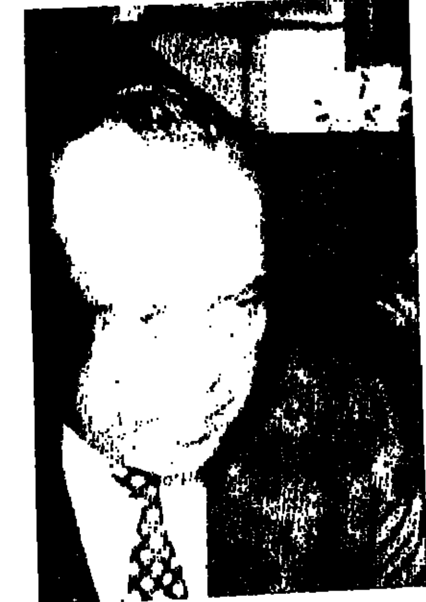
●● تجري اليوم ، الاحد ، الدورة الاولى لانتخاب مجلس نقابة معلمي المدارس الخاصة في لبنان ، وفي حال عدم اكتمال النصاب فان الانتخاب سيجري يوم الاحد المقبل . ونظرا للاهمية التي تتسم بها الانتخابات هذه المرة بالذات ولاهمية الدور الذي يلعبه المعلمون ، كبناة للبنان المستقبل وللاجيال الشابة فاننا سنحاول عبر هذا التحقيق ان نلم بأوضاع المعلمين ومشكلاتهم عن طريق المسؤولين في مجلس النقابة الحالي ومجالس الفروع في الشمال والبقاع والجنوب ونتعرف الى البرامج التي يطرحها المرشحون للمعركة الحالية على ان نمهد لذلك بعرض موجز لتاريخ النقابة .

النقيب عاطف كرم يعلن تخليه عن خوض المعركة الانتخابية بعد رئاسته التي تمتد منذ سنة ١٩٦١

حكاية النقابة

نشات نقابة المعلمين في سنة ١٩٣٨ نتيجة لمبادرة بعض المعلمين لتاليف هيئة تاسيسية تشرف على شؤون المعلم وتضع نظاما يدعى المعلمون لاقراره في محاولة تمهيدية لانشاء نقابة تعنى بامورهم وتعمل في سبيل رفع مستوى العلم والمعلمين . ومن الاعضاء المؤسسين الدكتور عمر فروخ .

ومنذ ذلك الحين بدات النقابة تسير الى الامام احيانا وتتعثر احيانا اخرى . وظهرت في السنوات الاخيرة معطيات جديدة اعطت لجموع المعلمين روحا نقابية جديدة وبدات النقابة تسير في خط يختلف تماما عن سيرها السابق رغم تقديرها لما حصل في الماضي . وبدات الروح النقابية الصرفة تتحكم في مواقف المعلمين وتغيرت الطريقة المعتمدة لتاليف اللوائح . فبعد ان كان معلمو بيروت يتفقون فيما بينهم على لائحة ويتركون مقعدا او مقعدين للمناطق الاخرى بدأ معلمو هذه المناطق يرفضون قبول سياسة الامر الواقع واصبحوا يطالبون بدور اكثر فعالية ، وبعد ان كان اسم المرشح يكفي لخوض الانتخابات اصبح برنامج العمل هو الاكثر اهمية ، وقد تميزت الانتخابات الماضية بالجو النقابي البحت الذي سيطر عليها اذ تشكلت لاول مرة في تاريخ النقابة ثلاث لوائح احداها لائحة كرم - مكي - فروخ والاخرى لائحة قازان - شفتورة - رحيم ، وظهرت لائحة جديدة تعتمد على بيان مفصل واضح ومحدد وعلى معلمي المناطق الاخرى في محاولة للحد من المركزية التي تجمد العمل النقابي وهي لائحة السبعلاني - قاسم - بعلبكي ، والى الاضراب الاخير لاقرار قانون الزيادات ليساهم في بلورة الوضع النقابي وليطرح خطا جديدا تسير على هديه الانتخابات بعد ان اصبح المعلمون في المدارس الخاصة قوة لا يمكن اهمالها فهي تعد حاليا حوالي ١٥٠٠٠ معلم .



النقيب عاطف كرم : جزء من كياني

والمفاجأة الاولى التي ظهرت في جو الانتخابات هي اعلان نقيب المعلمين تخليه عن خوض المعركة الانتخابية بعد رئاسته التي تمتد منذ سنة ١٩٦١ حتى الان . ومن الطبيعي ان يكون لهذا الموقف اثر كبير في بلبلة الوضع النقابي . فكان لا بد من ان نتجه في البداية الى النقيب لنعرف منه المكتسبات التي حققها للمعلم في لبنان خلال توليه مهام النقابة ونعرف اسباب تخليه عن الترشيح .

اجاب النقيب عاطف كرم : لقد اصبح العمل النقابي جزءا من كياني ويسعدني ان اعدد المكاسب التي استطعت الحصول عليها - مع زملائي طبعا - وبفضل التكاتف الواعي الذي ظهر لدى المعلمين . اول هذه المكاسب مجموعة القوانين التي صدرت والتي تنص على سلسلة رواتب المعلمين وتعديل رواتب معلمي المدارس المجانية الذين لا يحملون شهادات تؤهلهم للدخول في ملاك المدارس ومرسوم تعديل قانون الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة وقانون اعطاء درجة استثنائية لافراد الهيئة التعليمية وقانون سلسلة رواتب اساتذة التعليم الثانوي الجديدة وقانون تحديد بعض المهل المحددة والمتعلق بتنظيم الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة وتسوية اوضاع بعض افراد الهيئة التعليمية . واخيرا قانون الزيادات الحالي والاصلاح التربوي . بالاضافة الى ذلك فقد تم تاسيس ثلاثة فروع في المناطق هي : الشمال والجنوب والبقاع وزيادة منحة النقابة من عشرة الاف ليرة الى ١٨ الف ليرة . ورفع مستوى النقابة معنويا واجتماعيا واقرار عيد المعلم . واللجان التحكيمية للحد من الصرف الكيفي وحفظ حقوق المعلمين وعضوية النقابة في اتحاد المعلمين العرب واتحاد المعلمين العالمي . والمساهمة في المؤتمرات الدولية التربوية . وارتفاع عدد الاعضاء العاملين من ٣٠٠ الى عدة الاف . وبالنسبة لقراري المتعلق بعدم الترشيح للانتخابات القادمة فان اسبابا خاصة تاتي في الطليعة بالاضافة الى حاجتي للراحة بعد العناء الشديد الذي تحملناه خلال شهر من الاضراب وافساح المجال للطامحين .

وحول صحة الخبر الذي تردد حول مبايعة النقيب كرم للاستاذ سبعلاني يجيب الاستاذ عاطف بقوله : انني بايعت معلمي الشمال بشخص مرشحهم الزميل انطوان السبعلاني . لانني اعتبر انه اصبح من حق الفروع ان تتسلم القيادة ولانني اكبر الروح النقابية التي يتحلى بها معلمو الشمال واعتبرهم احدى الدعائم المتينة في بناء النقابة ولان الاستاذ سبعلاني هو مرشح الفرع وزميل ضليع في الشؤون النقابية بعد خبرة طويلة في مجلس النقابة حيث انتخب اكثر من مرة نائبا للرئيس.

محسن يمين - رئيس فرع الشمال -: التجربة الاولى

ولاكمال الصورة عن حقيقة اوضاع المعلمين كان لا بد من اجراء لقاء مع ممثلي الفروع لما اصبحت تتمتع به من ثقل ، فكان لقاؤنا الاول مع الاستاذ محسن يمين رئيس فرع الشمال الذي تحدث عن التجربة الجديدة التي يمارسها الفرع والمنطلقات التي يسيرون من خلالها . يقول الاستاذ يمين اننا نشكل اسرة واحدة همها الاول والاساسي تنفيذ المهمة التي اخذناها على عاتقنا حين امتهنا التعليم كرسالة ومسؤولية وهي تامين مصلحة الطالب بالدرجة الاولى لاننا نعتبر ان مصلحته جزء لا يتجزا من مصلحتنا . اننا نعتبر ان الترابط العضوي بين الطالب والمعلم هو الوسيلة الفضلى لنيل مطالبنا .

اما بالنسبة للانتخابات فاننا نسير وفق منهج جديد وهو اننا نلزم من يريد ترشيح نفسه ويطلب تبنيه ان يتقدم الينا ببرنامج عمل خطي يلتزم بتنفيذه فنناقشه ونعدله اذا وجدنا ان التعديل يخدم مصلحة المعلم . لقد علمتنا الايام ان لا نعبد الاشخاص والافراد مهما عظم شانهم . وبعد ان نتلقى طلبات الترشيح المرفقة ببرامج العمل تجري مناقشة لبنودها بحضور المرشحين ويصار الى تبني مرشح واحد يخوض المعركة معتمدا على تاييد الفرع . وقد تقدم هذه المرة مرشحان اثنان هما الاستاذ انطوان السبعلاني والاستاذ نديم جبران . وقد تبنى الفرع ترشيح السبعلاني لان الاستاذ جبران رفض ان يتقيد بمقرراتنا .

هذا بالنسبة للفرع اما بالنسبة لبقية المرشحين فاننا نلتزم نفس الاسلوب لاننا لسنا طرفا في النزاع . لقد علقنا على لوحة الاعلانات في مقر النقابة في بيروت منذ شهر ونصف تقريبا بيانا اعلنا فيه اننا بانتظار بيانات المرشحين لدرسها واقرار تبني من نلتقي واياه وقد ارسل الينا الاستاذ محمد علي مكي بيانه الانتخابي ونحن بانتظار بقية البيانات .

اننا نعتقد ان هذه الطريقة هي الطريقة المثلى التي ستؤدي الى تحقيق مصلحة المعلم وبالتالي مصلحة الطلبة والتربية بشكل عام وحبذا لو يلتزم الجميع بهذا الاسلوب الذي يجعل المنهج وليس الشخص هو الاساس.



وديع صليبا - رئيس فرع البقاع : مصلحة المعلم

ويتحدث الاستاذ وديع صليبا رئيس فرع البقاع فيقول : قد لا تكون تجربتنا النقابية بالمستوى المطلوب لاننا لا نزال حديثي العهد بالعمل النقابي . وقد اعجبنا بالطريقة التي يعتمدها فرع الشمال وسنسير على خطاه في هذا المجال . اننا لا نزال ندرس الموقف بحذر ونكون فكرة عن الاتجاهات التي تخوض الانتخابات رائدنا في ذلك مصلحة المعلم . ما يهمنا ان تتبنى البرامج التي ستخاض المعركة على اساسها محاربة الطائفية والسياسة والمطالبة بمصلحة المعلم عن طريق احترام شخصيته وكيانه من قبل السلطة وادارات المدارس واعطائه الحرية التامة بالمطالبة والاعتراض وابداء الراي دون ان يمارس عليه اي ضغط ، وايجاد نقابة متحررة تقوم على اساس برنامج عمل سليم تحاسب على اساسه وتكون من منطلقاتها ايجاد ثقافة نقابية وتوحيد الكلمة حول المصلحة العامة . واملنا ان نستطيع ايصال اشخاص اكفاء الى مجلس النقابة . وقد رشحنا بشكل مبدئي عضو مجلس الفرع الاستاذ امير خياط ولكننا لا نتمسك بهذا الترشيح اذا وجدنا ان المصلحة النقابية تقضي بسحبه . ما يهمنا بالدرجة الاولى ايجاد مجلس متماسك تجمع عليه الكلمة ليستطيع ان يحقق ما يصبو اليه المعلم في لبنان خاصة وان الوضع الحالي بمجمله يتطلب ذلك وانا بانتظار بيانات المرشحين لاتخاذ موقف موضوعي منهم لا يعتمد العاطفة والمعرفة الشخصية بل يعتمد المبادىء والشعارات نهجا وسبيلا .

سليم مجذوب - رئيس فرع الجنوب : تبادل وجهات النظر

ويتحدث الاستاذ سليم مجذوب رئيس فرع الجنوب عن موقف الفرع من الانتخابات واتجاهات المعلمين بالنسبة الى معركة الانتخابات الحالية والاسس التي يعتمدونها لاختيار مرشحيهم فيقول : تعلمون اننا نعيش في جو ديمقراطي لا يفرض فيه على المعلمين انتخاب مرشحين معينين ولكن هذا الامر لا ينبغي تبادل وجهات النظر حولهم ودراسة برامجهم ومناقشتها تمهيدا لاختيار الاصلح منها . ومعلمو الجنوب عادة يؤيدون بالاغلبية اللائحة التي يجدونها اقرب الى تحقيق مصلحة المعلم ونحن في هذه المرة كعادتنا ننتظر بيانات المرشحين لاتخاذ موقف نهائي في هذا الموضوع وان كنا نؤيد حتى الان زملاءنا في المجلس السابق الاستاذ محمد علي مكي والانسة ليلى بعلبكي والاستاذ انطوان سبعلاني ، لما لمسنا منهم خلال تجربة طويلة من تفان في سبيل المعلم ومصلحته .

ما نريده في الدرجة الاولى ان نكون في مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقنا فنوصل الى المجلس نقابيين لهم ماض مشرف في الحقل التعليمي لنستطيع ان نتابع المهمة التي بداناها ولا تزال تنتظر الكثير من الجهد والمثابرة . ان مصلحة المعلم وبالتالي مصلحة الطالب وبالنتيجة مصلحة النشء في لبنان امانة في اعناقنا وبمقدار ما نعمل بمقدار ما نضمن ايجاد وطن سليم يقوم على العلم والمعرفة .

وامامنا حاليا مسؤولية كبيرة هي وضع قانون الزيادات في الحيز العملي ومتابعة قانون الاصلاح التربوي وجعل معلمي المدارس المجانية يستفيدون من الزيادات التي تحققت لنا . واملنا كبير ان يصل الى المجلس الرفاق الذين سنتابع واياهم السير في هذا الطريق الشاق . ولا يمكن تكوين فكرة واضحة عن المعلمين وقضاياهم ما لم نتعرض الى البيانات التي يتقدم على اساسها المرشحون الجدد لنيل ثقة المعلمين والوصول الى مجلس النقابة بعد التعهد بتنفيذها .

محمد علي مكي - امين السر العام لمجلس النقابة الحالي : بيان

الاستاذ محمد علي مكي امين السر العام لمجلس النقابة الحالي والمرشح للعودة الى المجلس من جديد يقول في بيانه الانتخابي :

- ان الحيوية الكبيرة التي ظهرت من الهيئات التعليمية في المدارس الخاصة تدل ولا شك على ان نقابة المعلمين قد خطت خطوة كبيرة الى الامام ، واصبحت قوة ملموسة في المجتمع اللبناني ، وان المعلم يمكنه اذا انتظم نقابيا ان يلعب دورا ايجابيا في حقل النهضة التعليمية والتربوية ، وليس ان يكتفي بدوره السلبي .

اما وانني قد شعرت بهذه الفترة المباركة من جموع المعلمين فانني رأيت من واجبي ، وقد اختبرت العمل النقابي خلال عدة سنوات ، ان اضع امام امين زملائي تصوري لوضع النقابة الحالي وطرق المعالجة .

١ - يجب تعديل النظام الداخلي للنقابة بحيث تتامن المشاركة الحقيقية في تحمل المسؤولية ما بين مجلس النقابة والمندوبين .

٢ - يجب الاهتمام بامور التربية والتعليم ، وليس الاكتفاء بمعالجة الاوضاع المادية للمعلم، ومن ذلك دراسة المناهج التعليمية واساليبها والكتب المدرسية وايجاد نشرة ثابتة تبحث الاوضاع التعليمية .

٣ - ايجاد بيت المعلم عن طريق الاستملاك وليس الاكتفاء بتغيير ايجار بايجار .

٤ - تهيئة القيادات النقابية لضمان استمرار التقدم النقابي .

٥ - تامين الملاك لجميع معلمي المدارس المجانية الذين لا يحملون الشهادات المؤهلة لهم لدخول الملاك .

٦ - تامين معسكرات المعلمين للخدمة الاجتماعية ، خلال العطل الطويلة ، لتطوير المجتمعات القروية وتدعيما لشرف العمل .

٧ - تامين صندوق تعاوني للمعلمين .

٨ - متابعة تعديل ما بقي من مواد قانون ١٥ - ٦ - ١٩٥٦ .

٩ - المحافظة على ابعاد النقابة عن الطائفية والحزبية لتبقى ضمانا للمعلم .

ان هذا التصور لنشاط النقابة لا يتم في سنة واحدة ، ولا بد له من ان يمتد على عدة سنوات لذلك لا بد لنا جميعا ، من ان نجمع في نفس الوقت ، النفس الطويل والحيوية المدركة الدائمة .

من اجل ذلك فانني اخوض المعركة الحالية بالتعاون مع فرع الشمال ممثلا بالاستاذ انطوان السبعلاني ومع كلية المقاصد الاسلامية والانسة ليلى بعلبكي مفسحا المجال حتى اخر لحظة لفكرة الائتلاف التي تبنى على خط سليم يفيد منه المعلم والطالب والوضع التربوي بشكل عام واملي ان تستجيب القوى الاخرى لهذه الفكرة التي نطرحها من موقع القوة وليس الضعف ، كما يحب البعض ان يتصور .



جوزيف ابو نهرا : الصعيد الوطني

ويخوض انتخابات المعلمين لاول مرة وجه جديد هو الاستاذ جوزيف ابو نهرا بالتعاون مع الاستاذ انطوان قازان والاستاذ انطوان رعد وفق برنامج عمل محدد مهمته تطوير العمل النقابي ليكون للنقابة دور اكثر فعالية على صعيد الهيئة التعليمية نفسها وعلى صعيد رفع مستوى التعليم . ويشدد الاستاذ ابو نهرا على دور النقابة على الصعيد الوطني كبداية لتطوير العمل النقابي في لبنان .



■ من اجل المعلمين ... تروح نقابات وتجيء اخرى ■

انطوان السبعلاني - مرشح فرع الشمال - مؤهل لاحتلال مركز النقيب الجديد



انطوان السبعلاني - مرشح فرع الشمال -: تعديل النظام الداخلي

وننهي هذا التحقيق بحوار مع الاستاذ انطوان السبعلاني مرشح فرع الشمال والمؤهل لاحتلال مركز النقيب الجديد لنستوضح منه البرنامج الذي يخوض المعركة على اساسه واسلوب العمل الجديد الذي يتبعه في معركته الحالية فيقول : ان تعديل النظام الداخلي بكامله لانه علة الجمود ياتي في قائمة المطالب بالاضافة الى اعتماد اللامركزية التامة في الفروع وتامين لفئة مناسبة من المعلمين ذوي الخبرة النقابية والعمل بجدية وسرعة على تحقيق تعاونية المعلمين والملاحقة الفعالة للقوانين والمشاريع القوانين العالقة والموضوعة على الدرس كالزامية الانتساب للنقابة وانصاف فئة المعلمين المجانيين وجعل معلمي الرياضة يستفيدون من القانون المطبق على زملائهم في القطاع الرسمي .

ومنهج عملي اثناء فترة الانتخابات تنظيم لقاءات مع الفروع ومهرجانات في المدارس يدعى اليها المرشحون في اللوائح المتنافسة لاجراء مناظرات تتوضح من خلالها النقاط ويكشف كل منا فيها عن وجهه الحقيقي وهذا الامر ضروري جدا لانه يجعل المعلم يحسن اختيار مرشحيه بعد ان يجري مقارنة بينهم بوجودهم جميعا وهذه الطريقة متبعة في غالبية الدول الديمقراطية كالولايات المتحدة مثلا .

لست حزبيا

وكان السؤال الاخير للاستاذ سبعلاني يتعلق بما نسب اليه حول انتمائه لاحد الاحزاب ومحاربته على هذا الاساس . يجيب الاستاذ سبعلاني بقوله : من المؤسف حقا ان تكون الحزبية وسيلة لاتهام اي شخص يراد النيل منه وانا مع احترامي لجميع المبادىء والمعتقدات والاحزاب فانني اعلن مجددا انني لست حزبيا وبالتالي لست شيوعيا ومن يتهمني يعرف ذلك والشيوعيون انفسهم يعرفون هذه الحقيقة ايضا واجهزة الدولة ايضا تؤكد ذلك اما انا فانسان شاعر يتوجع لكل قضية انسان مهما كان لونه ومهما كان جنسه .

فالوقوف على الحياد تجاه القضايا الوطنية اصبح مرفوضا هذه الايام . فالطائفية مثلا لا يمكن ان تلغى بسهولة نظرا لسيطرة الفردية على تفكيرنا ولغياب روح المسؤولية الجماعية . اننا نامل ان تشكل النقابات قوى ضاغطة كما هي الحال في فرنسا والولايات المتحدة حيث تلعب النقابات دورا اساسيا . واذا كانت النقابات تلعب هذا الدور في اوروبا فاننا بحاجة الى دورها هنا اكثر من اوروبا نتيجة لغياب التنظيم الحزبي القادر على استيعاب قضايانا .

اما على الصعيد النقابي البحت فاننا نطالب بتغيير النظام الداخلي الحالي الذي لا يوفر حياة ديمقراطية سليمة تنظم العلاقة بين الجمعية العمومية ومجلس النقابة الذي يجمع كل الطاقات . وتنظيم الانتخابات بشكل جديد والتعاون مع النقابات الاخرى وخلق الوعي بين المعلمين وجعل الانتساب للنقابة الزاميا وتوزيع المسؤوليات على لجان عمل ضمن نطاق اختصاص معين وتنظيم سلسلة محاضرات ونشاطات ثقافية والمحافظة على المعلم وتطوير ثقافته بشكل يتلاءم مع وسائل العلم الحديثة وتعميق المسؤولية النقابية وتغيير بيت النقابة وجعله بيتا للمعلم .

عندما يهبّ الهيبيون

... وفي لبنان هبيّون "صنف أول" !



جَلسَة (على الطبيعة)، غريبة عجيبة، من أجل (الحبّ والحريّة والام) ... معظمها على الأرض وتحت الطاولات !!!

اعداد : ليلى بديع — جورج طرابلسي

●● أي عالم هو هذا عالم الهيبين .

عالم تكتنفه الغرابة وتلفه المتناقضات ويقوم اساسا على الحرية الاباحية المشبعة بحشيشة الكيف ، والهيروين ، والكوكايين وال. اس. دي !

لكن هل يكون الهيبيون نور المستقبل ؟

هل يكونون مملكة يسمونها « المملكة الهبية » يعيشون فيها كما تعيش الاقليات تحت حكم الاكثرية ؟ أم انهم سيبقون على هامش الحياة لينقرضوا ، كما انقرضت الشعوب السابقة ؟

اسئلة كثيرة تلاحق مخيلة الفرد ، كلما سمع او قرأ او شاهد هؤلاء القوم ، الذين يتزايد عددهم يوما بعد يوم ، حتى انهم اصبحوا يشكلون جزءا مهما في المجتمعات .

الاسئلة

■ انتم الهبيون : شكلتم في السنوات الاخيرة ظاهرة عالمية لم تتحدد معالمها الحقيقية بعد.

■ انتم ... من انتم : ما هي الاسباب العميقة التي صيرتكم هبيين ... ام انكم تعتقدون انه ليس هنالك اسباب ؟

ماذا تريدون ؟ ماذا حققتم وماذا ستحققون ؟

هل الهبية مذهب ؟ هل تطويل الشعر وتمزيق الملابس هي ظواهر طبيعية .. ام انها حالة ذهنية روحية و « فلسفة » جديدة لزمن جديد ؟

ماذا تقولون ؟ ما هي شعاراتكم لبناء دولة المستقبل ؟

■ ما هي الشياكة بنظركم ، البروتوكول ، الاخلاق ، والتقاليد ؟

■ ما رايكم بالسياسة ككل ... وما هي الصورة المطبوعة بذهنكم من مجلسنا النيابي ؟

■ المعروف منكم انكم تقدسون الحب بكل اشكاله وترفضون العنف بكل اشكاله ايضا . لو ، مثلا ، تسلمتم دفة الحكم ، كيف تعاملون الخارجين على النظام ؟

■ هل تفضلون ممارسة الجنس في الخفاء ام في العلانية، ولماذا ؟

■ ما هو سر رسم الزهور على الاعضاء البارزة من الجسم ؟

■ لو كان تطويل الشعر والملابس الغربية يشكلان بحد ذاتهما مظهرا من مظاهر الهبية ، هل نستطيع ان نسمي بعض الشخصيات السياسية والثقافية القديمة بانها شخصيات هبية ؟

نشأة الهبية

نشات الهبية في بريطانيا عام ١٩٦٤ ، بعد موجة البيتلز التي كانت في البدء موجة غنائية ، ثم ابتدعت فكرة اطالة الشعر .

تطورت الهبية وانتقلت الى العالم الجديد في اميركا ، حيث تمركزت بشكل خاص في كاليفورنيا ، واصبح لها مؤيدون عديدون .

وللهبية طريقة عيش وفلسفة جديدة ترفض الواقع والمجتمع الالي ، وتنادي بالحب ، والحب دون الحرب . هذه الاباحية الجديدة كانت ردة فعل عنيفة على المجتمع الالي المتزمت، الذي كان يفرض الزواج لممارسة الجنس .

ومع الموجة الهبية انتشرت المخدرات بانواعها من الحشيش ، والماريفوانا ، والهيروين ، وال.اس.دي ، والمسكالمين ، وكلها مستحضرات تساعد على نقل الانسان من واقعه في رحلة طويلة تنسيه واقعه العالمي .

ديـن الهبيين

والموجة الهبية لا تدين بالاديان السماوية الا انها تعترف بوجود الله ، وتسلسم بالحب ، والحرية ، والسلام ، واما السياسة فالى الجحيم . ولا ندري اذا كان هذا المجتمع القائم على بذور الانحلال سيتحول في المستقبل الى مجتمع علماني ، كغيره من المجتمعات العلمانية ؟!

وفي هذا المجال عند طرح سؤال ما ، في اصل الهبيين ومنشاهم على عالم اجتماع سكاني او انتربولوجي : يقول :

« سياتي العلماء في ما بعد ليقولوا : « هذه الطائفة جماعة من البشر دابها الطواف في الارض ، وممارسة الحرية والحب العلني والشحاذة ، وارتداء الثياب الممزقة الوسخة ، والسير حفاة على الطرقات ، ونبذ الواقع باخذ المخدرات .

اما بصدد ذكر الوطن فلا بد للعلماء من ذكر بريطانيا كمنطلق لهذه الموجة ، ومن ... كاليفورنيا عاصمة لها . اما من حيث ... العرق الهبي فانهم سيجمعون على انهم ... من الشعوب على اختلاف جنسياتها ... لكون الهبية موجة امست ... مشارقها عبر مغاربها ويمينها ويسارها ... تشا الا وان تترك اثارا لها في مجتمع ... فيه » .

لياليهم

لو اردت التوقف عند وصف ليلة هبية ... الاف الليالي التي تقام في الشوارع ... والساحات في الولايات المتحدة الاميركية ، لتركتها لاصف الليالي الهبية في « البار ... في الحمراء و « السان ناي » حيث يلتقي ... الجيل الهبي . جيل ما تحت ... جيل الحرية والانعتاق من التقاليد ... جيل الثياب الجلدية ، والشعر ... جيل يعبد الايقاع ، ويترنح تحت ... المخدر على الالحان الصاخبة الخانقة ... تساعده في رحلة الانعتاق من الواقع ... بالوان من الراحة والشذوذ .

وللوقوف على بعض احوال الهبيين ... لبنان كان لا بد لنا من لقاء مع عدد منهم ... منزل الزميل جورج طرابلسي للوقوف على ... حركاتهم وتصرفاتهم وطريقة تدخينهم لسجائر ... المخدرات وغيرها ...

■ ...

اهـلا بالشباب

النهار عادي جدا ، جدا ، جدا ... مثله مثل اي يوم آخر ..

ضجة في الخارج ، تنذر بقدوم ... « الفوتبول » الكوني ، الذي يلهو بهذه ... الارضية التعيسة .

● اهلا بالشباب

ولم يكن الشباب بحاجة الى (السبلا) ... لانهم (شالوها على المطاير) ...

لقد دخل احدهم الى الحمام و... طقسم الحلاقة وبدأ ينقش ذقنه (الذي ... بصعوبة) ... بدون سابق انذار !

وتناول آخر المشط والسشوار ... شعره المنفلش بصمت عجائبي ... ثالث على الارض طالبا من رفيق ... له سيجارة ، فيـل لي وهو يلفها ... سحبها توازي كل السحب التي اطلقها رئيس التحرير طوال حياته .



ووسط الدهشة ، حمدت ربي على ان والدي ليس في المنزل ، اولا : ليلعن الساعة التي اوجدني فيها ، ثانيا : ليشيع جثمان ... الصالون (الذي تشوهت معالمه) بندبة خاصة !

«الخواجة» و «حبيب أمه»

واخيرا تحلق الجميع على الارض ، لاسمع صوتا لم اكتشف مصدر الفم الذي اطلقه ، لاختفاء معظم الشفاه خلف السجائر والقلاع المبنية من الشعر :

● هل نبدا ؟

— طبعا

وهنا بدات المهمة الشاقة للزميلة ليلى بديع التي كانت تلملم الاجوبة من داخل البساتين المزروعة بالمخدرات على انواعها . فكان الصوت ياتيها من الارض تارة ، لان « الخواجة » يحب الطبيعة ، ومن السقف طورا لان « حبيب امه » يفضل الاجابة اثناء الرقص المعتمد على القفز عاليا !

هذا اذا لم يخطر على بال احدهم ان يتقوقع تحت احدى الطاولات فيجعل الزميلة تتبع حركاته لاستنطاقه على مزاجه الخاص .

ماذا يريد الذين كل الديار ديارهم ؟

ماذا تريد هذه الكتل « الشعرية » الباحثة عن السلام ؟

لمن العالم ... لنا ام لهم ؟

ماذا يعني لهم الحب ، الحياة والكون ؟؟

شعرت للحظة انني احبهم ..

انني اريد الرحيل معهم .

انها لمتعة ما بعدها متعة ان يسافر الانسان وهو واقف مكانه .

جميلة الاصوات الاتية من السجائر . جميلة رائحة البخور العابقة ، في المنزل . كل حياتهم لذيذة ...

موسيقى ، شرود ، جنس ، حب .

لكن ، لا ، لا .. ارجوكم اوقفوا « المباراة » ، « الكرة » ، الكرة ، الكرة ، انتبهوا للكرة ... ستنفجر بين ارجلهم .

ومضت اللحظة ، فايقظني « فلاش » الرفيق جاك رزق وعدت لاسجل مع الزميلة ليلى هذه الاجوبة من عالم هبي : جدا ، جدا ، جدا ...

■ جورج

وليد .خ :
بروحه وليس بشعره

— ارفض ان اكون مجرد شيء تافه يدب على ارض تافهة . طلبي هو الحرية التي يحولون بيني وبينها .

— الان انا في سن تؤهلني لان اكون ملك نفسي . ولكن الاهل يرفضون الالتزام بالواقع والاعتراف بخروجي عن سلطتهم .. وذلك لكثرة العقد النفسية التي تتحكم بهم من جراء الحروب التي تمرضهم بحب السيطرة .

— الهبية ليس لها دين معين ، وانما دينها الايمان بالحرية والانعتاق من التقاليد البلهاء .

— شعار دولة المستقبل : لا عنف ومحبة علم وطبيعة .

— الشياكة هي بذلات ماجورة لسد عورات جيل معقد متستر خلف ربطة العنق والحذاء اللمع . الشياكة على كل لهما اوقاتها .

— السياسة فاشلة .

— الحياة الهبية هي ضد العنف ولكن اذا حدث شيء من هذا ، فان اول اجراء اتخذه هو نفي المجرم وحلق شعر راسه وتجريده من الحقوق الهبية .

— افضل ممارسة الحب في مكان خاص .

— ليس لهذه الرسوم سر ، ولا يعني ابتعاد البعض عن الطبيعة ان هذه باتت من الاشياء الغريبة التي يجب علينا التخلي عنها ، بالعكس فعندما نرسم الورود على اجسامنا ، فهذا يعني اننا نقترب من الواقع اكثر فاكثر .

— هؤلاء لم يكونوا هبيين ، فالهبي بروحه وليس بشعره .

ليلى .ك :
انا انسانة

— انا لست هبية ، انا انسانة وانني ضد تصنيف الاشياء !

— كفتاة شعري بطبيعته طويل ، ولكن بما ان جميع النساء يطولن شعورهن فانني



●●● الحياة الهبية لمدة سنة، مهمة ... كي يتسع عقل الانسان ، ولاكثر من سنة ... كي يصغر عقله !

هذا القول يطلقه توامان لبنانيان هما عبود وايلي ابيض اللذان عاشا الحياة الهبية بكل مظاهرها ، ورفعا شعارها شعارا لنفسيهما ، بعيدا عن بلدهما لبنان في الحي اللاتيني في فرنسا وفي مرسيليا حيث يجتمع الهبيون لممارسة الحياة على الطبيعة ، خلال حفلات التعري ، ومع طقطقة كؤوس الخمر ، ودخان الماريفوانا .

ويضيف التوامان : « ان اجمل الايام هي التي قضيناها نمارس فيها الحب داخل « الحرامات » البطانيات تحت جسر بون ناف في الحي اللاتيني في فرنسا دون حسيب او رقيب ، دون عقد الشرقيات ، متمشين مع شعار الهبية وحياة المرمرة العذبة التي تعلم الانسان كيف يعيش مهما تقلبت عليه الظروف .



















استرخاء هبي على الرائف



مينان هبيتان

الفكر بقصصه ، حتى اكون مختلفة عنهن واعبر بذلك عن رفضي لهن .

— الهبية مذهب يرفض المذاهب ، وفلسفة ترفض العالم المتفلسف وحالة ذهنية روحية ، جديدة ، لزمن جديد ، اسمى مبادئها خلق مجتمع نظيف كما نفهم النظافة نحن .

— شعاري ابناء دولة المستقبل هو : دولة رفض حيوانية الانسان .

— لذيذة الشياكة ... ولكن كما افهمها انا . ربما اذا كان ثوبي ممزقا اعتبره افضل من بذلة السموكن . ولا يختلف رايي بالبروتوكول والاخلاق والتقاليد .

— لا راي لي بما لا اشعر به .

— لو لم تكن هناك اسباب تدفع المجرم على الاجرام لما اجرم . والمسبب هو دائما الواجب معاقبته . فاذا كنت يوما ما حاكمة ، وجاؤوني بمجرم اقول لهم : احبسوني انا !

— حيث يجب ان يمارس امارسه .

— للزينة .

— الهبية ليست بالمظاهر .

ريمون •خ :
الحب والسلام

— بعد مشاهدة عدة افلام عن الهبيين شعرت بنفسي التائهة كما وانها قد وجدت ضالتها في هذه الافلام ، لذلك حاولت تطبيقها في حياتي .

— حتى الان لم احقق ما اريده ، ولكن هذا لا يؤثر لا بالقليل ولا بالكثير ، فحياتي ستبقى هكذا .

— الهبية هي الحب ، هي السلام وبكلمة هي الحياة .

— سؤالك سوف اجيب عنه بسؤال : ماذا يميز الحكم عندنا عن حفلة سكر نمارسها نحن !!



تحشيشة هبية

— الشياكة سخيفة ، لها اوقاتها .

— السياسة في بلادنا عاطلة عن العمل ، والمجلس النيابي ... يا سلام !

— حسب جريمته يعاقب انما بعدم اسر حريته او تعذيبه جسديا .

— الجنس ... بما اننا نحن الطبيعة ، افضل ممارسته بين الاعشاب وتحت ظلال الاشجار !

— سر الرسوم على الاجسام هو للزينة فقط ... هل الزينة ممنوعة ؟ ام انكم صرتم تكرهون الجمال ؟

— معلوماتي التاريخية ضعيفة ، لان التاريخ له صلة بالقديم وانا اكره القديم وارفضه . على كل الشك انه كانت توجد مقصات في ايامهم !!

طوني •ج :
مسرور برفضهم

— الهبية مزاج .

— سبب كوني هبيا والذي طبعا والبيئة التي اعيش فيها .

امنى ان ابقى هكذا ، لانني مسرور برفضهم .

— لا نريد شيئا ونريد كل شيء . للون الشعر وتفاصيله ذوق ، وذوق الطعام يأتي من اللسان ... وهذا ما يهم القدماء ، اما لون فهو ياتي من العقل لان مطلبنا روحي .

— نمزق ثيابنا لاننا انفلقنا منها .

— شياكة ، بروتوكول ، اخلاق تقاليد ، همني من هذه الاشياء . كل شيء بسيط احبه وانبذ كل ما هو معقد .

— اسامحه .

— هدفنا هو الحرية ... الن نمارس الجنس بحرية ؟

— الزهور جميلة في التراب الميت فكيف كانت على التراب الحي الذي يمشي ... ان الانسان جميل والورد جميل والاجمل من كل هذا ان يكونا معا .

— كانوا يطولون شعرهم لمجرد ... فقط ... اما نحن فمن « مبدأ » تهدف لرمي هذه المظاهر خارجا .



الهبية الراقصة

لويس •د :
خطر دائم

— يطلقون علينا تسميات نحن ابعد ما نكون عنها . كل همنا ان نعيش بسلام .

— ان الانسان الذي يتميز بالحب والذي يكون كما ورود الطبيعة نستطيع ببساطة ان نطلق عليه لقب هبي .

— نعم هناك اسباب لكوني هبيا ... وجودي في حالة خطر دائم ، خطر ... والضياع ، خطر الانسان المستعد ... الانسان الاخر .

— ان ننسى عالم الحروب والمشاكل ... نحل مشاكلنا الخاصة ، ان نعيش ... ان نحب الطبيعة والحياة والكون ... هو مطلبي .

— حققت حتى الان انضمام بعض ... الى مبدأي ، مبدأ السلام والحب .

— طبيعة ملابسنا ، تختلف ... باختلاف الاذواق ليس الا ، وتطويل ... مجرد محاولة للتخلي عن الظواهر .

— شعاري هو السلام والطبيعة مع اهمال الثقافة لانها العنصر الذي يميز الانسان عن الحيوان .

— الشياكة مظاهر خارجية ...

— السياسة : نظرتي اليها ... لم تتفق ولم تعرف كما يجب ان تكون في الشرق .

— المجلس مفقود !

— اعطيه فرصة ثانية واذا لم ... هذا اقصى ما يمكن انزاله بحقه .

— افضل ممارسة الجنس ... هكذا وجدتها .

— لتمييز الهبي عن غيره .

— لا ، لان الهبية ليست ... فقط ، بل ان العنصر الاساسي ... عليه الهبية هو المبدأ الروحاني .



وليد خ.



ريمون خ.



ليلى ك.



طوني ج.



لويس د.

بريشة رفيق شرف

مشكلة الانسان الفلسطيني انه لا يريد أن يعيش .. بل يريد أن يحيا

بقلم : نجيب صالح

وكالة الغوث .. أجل .. تصر على تذويب اللاجئين بما يعود لصالحها الحميم جداً جداً

●●● من اصعب المراحل التي تمر بها القضية الفلسطينية اننا لا زلنا مصرين على فهمها « عربيا » بنفس اللغة التي ترجمت الينا خلال عشرين سنة من عمر النكبة ، كذلك يصر المشرفون على امور اللاجئين في معاملتهم « دوليا » بنفس الاسلوب التقليدي الذي عودتهم الظروف القاسية عليه .

ومع أن الزمن قد اختلف وقفزت القضية الفلسطينية من بين يدي السجان لترتسم في الوجود وفي الذهن ضمن حدود شخصيتها المستقلة فلا زال الكثيرون على عنادهم في جمود الفهم الحقيقي لما حدث ولما تطور . فالفلسطينيون لاجئون ، وفدائيون لم يعودوا ملك احد ، فهم سادة انفسهم ، وحملة مصيرهم بايديهم . فاذا ارادت وكالة غوث اللاجئين او المديرية العامة لشؤون اللاجئين ، او اية دولة عربية مضيفة لهم ان تعاملهم بالمنطق القديم والاسلوب القديم ، فهذه الهيئات ممعنة في الخطأ لان الزمن الفلسطيني قد فرض نفسه ، وغير ملامح الصورة من الوهم الى الحقيقة .

فالسيد روبير بريفو رئيس قسم الصحافة والنشر بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين ، يرد على ما اكتبه بمنطق امين السر الالهي الذي يملك مفاتيح الحقائق وحده ، في حين ان الحقائق ما يقررها الفلسطيني نفسه ، لا ما يقوله بريفو او غيره من لسان الفلسطيني . فما اقوله اكثر من صحيح يا وكالة الغوث ، والارقام التي لا تكذب هي وحدها المتحكمة في مسار الحقائق ، وعندما يحين الوقت الكافي تتحدث الارقام ، لانني الان في معرض الحديث عن الفلسطينيين ، ولن توقفني رسالة من بريفو او غيره عن متابعة الرحلة .

العوامل الطبيعية

تساهم العوامل الطبيعية مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في تذويب اللاجئين ، الطبيعة اكبر نصير للفقر ، ومن لا يصدق فليتجه الى اي مخيم من مخيمات اللاجئين الستة عشر . فالطبيعة القاتلة نتيجة لسوء الحالة الاجتماعية ، وخاصة الصحية تقتل في الفلسطيني الانسان .

ففي كل مخيم من مخيمات اللاجئين الستة عشر ، وحدة صحية بدائية لا ترتفع مهمتها عن مداواة الجروح والتلقيح الوقائي في الحالات الطارئة ، هذه الوحدة ليس بمقدورها مكافحة الملاريا ، والتيفوئيد ، والرمد وغيرها من الامراض التي تبعثها طبيعة المخيمات اللاصحية وسط افراد السكان ، وهذه الوحدات المعدومة عدديا تقريبا لم تستطع ان تقلل نسبة وفيات الاطفال المرتفع ، واي انسان يزور المخيمات يجد ان المقابر المنتشرة اكثرها صغيرة الحجم ، وهذا يعني للعين المجردة ان نسبة وفيات الاطفال مرتفعة جدا ، وغير طبيعية .

فلماذا يموت اطفال الفلسطينيين فقط ؟ هل لان الرعاية الصحية غير متوفرة ، او ان الحالة الاجتماعية الواعية غير متوفرة ؟ في كلا الحالين يتهم المسؤولون عن اللاجئين ويدانون بوفاة الابرياء من الاطفال ، والطفل البريء الذي يعيش في مناخ صحي لا يمكن ان يموت من الاهمال الا اذا كان مقصودا ، ونصيب الاطفال من الرعاية الصحية ، بالاضافة الى عدم وجودها هو الموت ، و « المسرد الاهمالي » لان المشرفين على شؤون الفلسطينيين يهمهم اولا واخيرا عدم وجود المزيد من الاجيال الفلسطينية اطفالا وشبانا وشيوخا .

عدم تسجيل وفيات الاطفال

هناك قضية هامة تتمسك بنصوصها وكالة الغوث على انها عيب في تصرف الفلسطينيين ، ويدين ابراهيم شمان كبير المتخصصين الاميركيين بشؤون اللاجئين الفلسطينيين نظام وكالة الغوث . هذه القضية هي امتناع بعض الاهالي عن تسجيل وفيات الاطفال حفاظا منهم على بطاقتهم الاعاشية .

هذا صحيح .

يرجع الى تمسك صاحب البطاقة الاعاشية بمبلغ العشرين ليرة اللبنانية شهريا التي تعطى للفرد الفلسطيني ، والتي تسد له جزءا من رمقه ما دامت هذه النسبة غير كافية من حيث توزيعها لسد حاجته اليومية . فمنذ عام ١٩٥٠ وهذه النسبة لم تتغير ، كما لو ان مستوى المعيشة جامد بالنسبة للفلسطيني متحرك بالنسبة لغيره ، من الذين يواجهون حياة متطورة . فما كان يكفي الفرد العادي في خمسينات القرن العشرين لمدة شهر لم يعد يكفيه في ستينات هذا العصر لمدة يوم فكيف اذا كانت الحال والانسان في بداية سبعينات العصر ؟

يقول السيد ميتشلمور المفوض العام لوكالة الغوث : « ان الاحصاءات التي تعتمد عليها الوكالة مبنية على اساس واقع السجلات ، والتي هي بالتأكيد لا تعكس العدد الحقيقي للاجئين ، وذلك نظرا لعوامل مثل الوفيات غير المبلغ عنها والتسجيلات الزيفة » . ويقول ابراهيم شمان مؤيدا كلام ميتشلمور : « ليس هناك ادنى شك في ان موظفي المخيمات الرسميين اللاجئين يخفون عمدا الوفيات — ان موظفي الوكالة اخبروه ان الفلسطينيين يقيمون جنازاتهم بهدوء تام — ومن الجنسون ان تقوم عائلة بتسليم بطاقة الاعاشة لكون احد افرادها قد توفي » .

الكحل ولا العمى

هذه البطاقة التي يهتم بها موظفو وكالة الغوث ، والتي تساوي بالنسبة لوكالة الغوث ٢٠ ل.ل. شهريا ، وبالنسبة للشخص الفلسطيني ١٥٠٠ وحدة حرارية ، يحرص عليها الفلسطيني الذي لا يأمن غده ، فهو بحاجة اليها رغم وفاة صاحبها ، فالعشرون ليرة التي لم تزد قرشا واحدا منذ عشرين سنة ، يتمسك بها من يجد نفسه بحاجة ماسة اليها ، فهي وان لم تشكل شيئا اساسيا في حياته الاقتصادية الا انها تسد ثغرة ، وانا على يقين بان وكالة الغوث اذا رفعت نسبة الاعاشة للفرد الواحد ولو نسبيا ، لما امتنع اي فلسطيني تفرض عليه حاجته الماسة من تسليم بطاقة من يتوفى له . واذا علمنا لا ينسحب على كل اللاجئين ، بل فقط على الطبقة المسحوقة منهم التي تعد الاعاشة موردا اساسيا في حياتها .

من زاوية اخرى نجد ان الوكالة تقطع الاعاشة عن كل فلسطيني يؤمن دخلا شهريا بمعدل ١٥٠ ل.ل. ، لذلك تظل الاعاشة وان ينسحب عليهم الحكم السابق بالنسبة لفئة المسحوقين الذين تستكثر عليهم وكالة الغوث مبلغا زهيدا .

لغياب الرعاية الصحية ، وبالتالي الرعاية التربوية ، وما يتبعهما من مشاكل وقضايا تجعل اللاجيء متمسكا بالبطاقة ، فوكالة الغوث التي تصرف على موظفيها غير الفلسطينيين بالدرجة الاولى والفلسطينيين بالدرجة الثانية ما قيمته ٦٠ بالمئة من ميزانية الوكالة تستعظم العشرين ليرة على شخص لو اكتشفته لقطعت عنه ومن عائلته الاعاشة .

والمرتبات المرتفعة والخيالية للذين يعملون في ادارات وكالة الغوث ، والذين لا يعملون ، وقد قلت في الحلقة السابقة ان الموظف الاجنبي يتقاضى راتبا شهريا قدره ١٢ الف ليرة ، اي « رتبة المفوض العام » ، وان الموظف اللبناني يتقاضى راتبا شهريا قدره ٦٠٠٠ ل.ل. رتبة مساعد المفوض العام » ، واترك السؤال التالي دون جواب ليعرفه كل من يريد معرفته ، وهو يتعلق بتوظيف هيلدا باترسون التي تركت خلفها مشكلة وجاءت عوضها مس فالنتان المتقاعدة من الامم المتحدة .

الانسان لا يعيش بل يحيا

قال الاستاذ باسم الجسر في موضوع له عن الفلسطينيين : ان مشكلة الانسان الفلسطيني انه لا يريد ان يعيش بل يريد ان يحيا ، وهذا هو البعد الحقيقي للمشكلة . فمشكلة الفلسطيني منذ عشرين سنة هي مشكلة العيش ، اما الان فان المشكلة مع الهيئات والمؤسسات التي يرتبط بها وترتبط به فقد اصبحت مشكلة حياة .

كان في السابق يقبل كل من يفرض عليه من قوانين وتدابير لانه كان لاجئا ولكنه اليوم بدأ يناقش ويرفض لانه اصبح فدائيا ، او على الاقل اصبح يتطلع الى الفداء .

هذا الانسان في موقف يريد معرفة حدوده ، لم يعد رمزا للعطف الانساني ، ولا محطة لعاطفة الامم المتحدة ومؤسساتها ، فهو في موقف الرفض المطلق لكل من يريد معاملته على هذا الاساس .

وتحت هذا الشعار الذي هز ضمير موظفي وكالة الغوث شطبت ٢٠٠ الف لاجيء من سجلاتها ، وقامت ايضا بشطب مؤقت لـ ٢٥٠ الف اخرين . ومن اصل نصف مليون فلسطيني يقيمون في لبنان تقدم وكالة الغوث كما تدعي معونتها لمئة الف ، وهذا الرقم مبالغ فيه .

فالتقرير السنوي للمندوب العام لوكالة الغوث يقول انه اذا لم تتوفر للوكالة مساعدات اضافية ، فان الحل الوحيد لمواجهة المسؤوليات هو بتخفيض وجبات الغذاء بنسبة ٢٥ بالمئة وتخفيض الخدمات الصحية ١٠ بالمئة والغاء برنامج بناء معسكرات جديدة كذلك تخفيض برنامج التعليم .

لقد دلت الارقام التي اوردناها في الحلقات الماضية ان عدد الفلسطينيين هو في هبوط مستمر في سجلات الوكالة ، والتقرير السنوي يقول ان الميزانية الحالية غير كافية ، فاين يذهب الفرق المادي من ميزانية الوكالة ؟

الجواب يأتي من جداول المصروفات الادارية .

■ اطفال فلسطينيون في احدى مدارس وكالة الغوث — حفاة وعراة وكتاب واحد لكل ثلاثة تلاميذ ■

■ طفل فلسطيني تحت العلاج ■

اللاجئون المسجلون في البلاد المضيفة

البلد	اعاشة وخدمات	خدمات فقط	لا اعاشة او خدمات	المجموع
لبنان	١٠٥ ٥٧٥	٣٢ ٤٥٦	٢٥ ٨٧٣	١٦٣ ٩٠٤
الاردن	٤٢٥ ٤٢٣	٢٣٠ ٩٦١	٥٠ ١٧٤	٧٠٦ ٥٦٨
سوريا	٩٦ ٥٦٠	٢٩ ٢٥٠	١٤ ٢٢٢	١٤٠ ٠٣٢
	٦٢٧ ٥٦٨	٢٩٢ ٦٦٧	٩٠ ٢٦٩	١٠١٠ ٥٠٤

ماذا يقول روبير بريفو ؟

● عطفا على رسالتي المؤرخة في ٧ كانون الثاني ١٩٧٠ والتي سررت لنشرها بتاريخ ١ شباط ١٩٧٠ اود ان اعرب عن قلقي من نشر مقالين اضافيين بتاريخ ١١ كانون الثاني و ١ شباط في « ملحق الانوار الاسبوعي » تحت عنوان « الفلسطينيون في لبنان » تضمنا ايضا بيانات غير صحيحة ومضللة .

فقد قال السيد نجيب صالح في مقاله بتاريخ ١١ كانون الثاني :

ا) ان عدد مدارس الاونروا لم يزد بالنسبة الى ازدياد عدد الطلاب .

ب) ان نسبة الذين يتلقون التعليم من مجموع عدد الطلاب الفلسطينيين المسجلين ضئيلة جدا اذا قابلناها مع النسبة نفسها للطلاب اللبنانيين ، وان هناك مجموعة هائلة من الطلاب الفلسطينيين الذين لا يستطيعون الوصول الى مقاعد الدراسة في المدارس ، وان هناك اعدادا لا تحصى من الاولاد الذين يعجزون عن الوصول الى مقاعد الدراسة لاعتبارات مادية .

ج) ان مستوى التعليم في مدارس الاونروا متدن جدا اذا قيس بالمستوى في مدارس العالم المتخلف وان نسبة النجاح التي تحققه مدارس الاونروا لا تتجاوز الثلاثين بالمئة في مختلف مراحل التعليم .

د) ان هيئات الاونروا التدريسية في لبنان تتشكل على اساس سياسي وان ٢٠ بالمئة من معلمي الاونروا في لبنان هم لبنانيون او اجانب .

واسمحوا لي ان اشير الى ما يلي :

١ — ان الاونروا قامت في السنوات الاخيرة ببناء عدد كبير من غرف التدريس لمواجهة الزيادة في عدد الطلاب كما ان الوكالة لم تتلق اية شكوى من اللاجئين من ان اولادهم محرومون من الالتحاق بمدارس الاونروا . وقد زيد عدد غرف التدريس بنسبة ٥٥ بالمئة اي من ٥٢٧ في سنة ١٩٦٠ — ٦١ الى ٨١٩ في سنة ١٩٦٩ — ٧٠ وبالاضافة الى ذلك هناك ٢٢٠ غرفة تدريس في مرحلة البناء الان او سيباشر ببنائها في المستقبل القريب في ستة من معسكرات الاونروا . وحيث يوجد نقص موقت في عدد غرف التدريس لا ترفض الاونروا التحاق الطلاب بل تلجأ الى نظام الدوام المزدوج في الصفوف في مبنى المدرسة . ولا يوجد اي من الطلاب اللاجئين الذين لا يمكنهم الانتساب الى مدارس الاونروا لاسباب مادية اذ ان الاونروا توفر التعليم المجاني للجميع في المرحلتين الابتدائية والاعدادية .

٢ — ان مستوى التعليم الذي توفره الاونروا تحت الاشراف الفني لمنظمة اليونسكو تعتبره الحكومة اللبنانية والخبراء الخاصون عاليا . وارفق في طيه نسخة من تقرير قدمه مؤخرا السيد عبد الحميد الفايد من جامعة بيروت العربية يتضمن تقييما مستقلا عن انجازات الوكالة التربوية . اما فيما يتعلق بنسبة نجاح طلاب مدارس الاونروا فمن غير الصحيح القول انها تبلغ ٣٠ بالمئة . فنسبة النجاح في امتحان « البريفيه » الذي يتوجب على الطلاب اللاجئين التقدم اليه كي ينتسبوا الى المدارس الثانوية تزيد قليلا على ٦٣ بالمئة .

٣ — اما بخصوص الهيئة التدريسية في مدارس الاونروا فانها تتألف كلها تقريبا من معلمين من اللاجئين ، ذلك انه من بين ٩٣٤ معلما يوجد حوالي ١٠ لبنانيين فقط ولا يوجد احد من جنسيات اخرى . ولذلك كيف يقال ان ٢٠ بالمئة من معلمي الاونروا هم لبنانيون او اجانب . كما ان استخدامهم يتم فقط على اساس كفاءاتهم . وبفضل جهود الاونروا وبصورة خاصة عن طريق التدريب اثناء الخدمة ارتفع عدد معلمي الاونروا المؤهلين تربويا في لبنان من ٩٥ في سنة ١٩٦٥ الى ٦٩٨ في سنة ١٩٦٨ .

وفي مقاله بتاريخ ١ شباط ١٩٧٠ اتهم السيد صالح الاونروا مرة اخرى بانها تنفذ خطة الولايات المتحدة السياسية التي تهدف الى توطين اللاجئين عن طريق التدريب المهني . واكد كذلك ان الوكالة غيرت مناهجها التعليمية تحت الضغط الاسرائيلي وانها الغت جميع الكتب المقررة في مدارسها في غزة والضفة الغربية . وطالبت الحكومة السورية بعدم استعمال الكتب الرسمية السورية لتدريس الطلاب الفلسطينيين كما طالبت باستعمال الكتب التي تريدها اسرائيل .

واود مرة اخرى ان انفي نفيا باتا مثل هذه الاتهامات التي لا اساس لها من الصحة على الاطلاق كما انه لا بد لي من ان ابين ردا على ذلك .

١ — ان التدريب المهني ما هو الا جزء صغير نسبيا من اعمال الوكالة اذ انه يكلف ٦ بالمئة فقط من ميزانية الوكالة . واذا استثنيي من ذلك تدريب المعلمين قبل الخدمة ، اذ ان عددا كبيرا من المعلمين يوظف بالتالي في مدارس الاونروا ، يصبح هذا الرقم ٤ بالمئة فقط . والى هذا التدريب الذي يؤهل الشبان والشابات للتوظيف لا يختلف عن الدراسات الجامعية ، ومعلوم ان عددا كبيرا من اللاجئين الفلسطينيين ملتحق بالجامعات في الشرق الاوسط .

٢ — اما بخصوص الكتب المدرسية فان جميع اقوال كاتب التحقيق غير صحيحة على الاطلاق . فالاونروا لم تغير مناهجها التعليمية التي تتقرر بالتنسيق مع الحكومات العربية المضيفة واليونسكو . والمقتطفات المرفقة من آخر تقريرين سنويين للاونروا تظهر بوضوح الوضع المتعلق بهذا الامر .

ان الاونروا تقوم فقط بمهمة انسانية وكما كنت قد اكدت في رسالتي السابقة لكم المنشورة بتاريخ ١ شباط ١٩٧٠ فان جميع الحكومات العربية المضيفة قد اشادت بعمل الوكالة وكانت على الدوام تؤازر بشدة برنامج الوكالة للتدريب المهني الذي يعد الكثيرين من اللاجئين الشباب لمستقبل مثمر والاكتفاء الذاتي حيثما كانت اقامتهم فيما بعد .

روبير بريفو
(رئيس قسم الصحافة والنشر)

«كارت بلانش» ... تلك الرائحة !!

مسرح الهدم والاستغلال ... لن يمر بسهولة !

●●● نحن ضد هذا المسرح ..
ضد هذا الموقف المسرحي ..
ضد الموضة الهدامة الوقحة ..
ضد هذا التسطيح الفكري ..
ضد هذه الشظايا السياسية التي تنبع من تحت ..

ضد كسر مزراب العين لسحب محتويات جيب السروال الايمن ..

ضد الذين يريدوننا متنزها تحت اقدامهم ، ويستودفون اضحاكنا بالضحك علينا !..

ان على هؤلاء ان يكفوا عن جعلنا مربط خيلهم ، وان يجعلوا منا مياها معدنية يغسلون بها ليشفوا بواسطتها اوجاعهم !

الديمقراطية

وما دمنا في معرض الحديث عن «الديموقراطية» فيتوجب علينا ان نتساءل عن الفكر الذي طرحته مسرحية « كارت بلانش » ، وعن الهدف والرؤية اللذين تنبع منهما ؟!

هل هي تدور حول الديمقراطية كما ورد على لسان مجلس « السماسرة » ؟..

ماذا يريدون ان يقولوا عنها ؟..

كيف يرونها ؟..

هل هم من انصارها ؟..

ام تراهم يرفضونها لان لديهم (نظاما) افضل ... وسوق البغاء ... من يمثل ؟.

من هي البترونة ؟.

من هن بنات الهوى ؟..

. والسماسرة القوادون ؟

و « المصلح الاجتماعي » روجيه عساف ؟..

وبنت الهوى التي بدات تفتح عينيها على الحقيقة من هي ؟..

لا يتمتعون بالجرأة

اسئلة محرجة هنا ، لا اخال القيمين على المسرحية يتمتعون بالجرأة الكافية ليردوا عليها الان ...

اننا من حيث المبدأ ضد هذا الموقف ، وضد هذا الكاباريه السياسي الذي لا هدف له الا التشنيع والتريقة فقط ..

غلطة الذين حققوه

هذا بالنسبة للاطار العام لهذا العمل ، اما بالنسبة للعمل الفني بالذات ، « فكارت بلانش » عبارة عن استعراض مسرحي « شو » ، ومن هنا كانت غلطة الذين حققوه .

ففي ميدان المسرح الاستعراضي لا ريب في ان شارلي هياشيس افضل منهم !..

لقد ابرز هذا الميدان ضعفهم في الاختصاص الذي اعتنقوه ، غير ان هذا الضعف لا يدخل في حساب الناحية التقنية ..

انهم ادخلوا على مادة الفن الاستعراضي كمية كبيرة من الخطابة ، فبدا العنصران متنافرين يعاكس احدهما الاخر ، فلا الاستعراضي اكتملت شروطه ، ولا الفكرة برزت ملامحها ..

لقد دخل الثنائي روجيه عساف ونضال الاشقر ميدان المسرح وهما لا يملكان الامكانيات اللازمة له ولا الاختصاص بمتطلباته ، فالممثلون لم يكن في وسعهم ان يتحولوا الى راقصين ، ولا مغنين .

وهذا ما جعل المسرحية لا تصل الى الجمهور بكافة عناصرها بل من ناحية: الفكرة والحوار الذي كتبه عصام محفوظ والذي اعطى نتيجة لا باس بها ضمن الاطار الذي وضعوه له .



■ من « كارت بلانش » ■

الناحية التقنية

ان « كارت بلانش » من الناحية التقنية عمل متقن ، وقد تحقق بارادة اثراء كلية ، ولا ريب في ان الثنائي عساف – الاشقر لم يكتفيا بعلاقتهما مع المسرح مجمدين ، وانهما قاما بمجهود ما ليخرجا من النطاق الضيق للممثل العادي .

كما انه ليس هناك ادنى شك في ان هذا الثنائي ملم بالامور الفنية وغير الفنية التي من شانها ان تستقطب الجمهور . وهذا شيء جيد ، فمثل هذا المجهود يخلق حركة مسرحية متطورة .

اجل ، اننا مع هذه الامور الايجابية بصورة مطلقة ، كما اننا نقدر الجهد الذي بذله روجيه عساف ونضال الاشقر ومن تعاون معهما لاتقان ادق التفاصيل في « كارت بلانش » مثل الديكور ، والملابس ، والموسيقى والمسرح عامة . فكل شيء رايناه كان مدروسا بعناية .

غير ان الديكور مثلا على الرغم من جمال شكله الهندسي كان في جماله الفراط ، والملابس كثرت الوانها الفاقعة حتى اصبحت متعبة . والاضاءة كانت ضعيفة وغير كافية لمسرح عريض جدا كمسرح البيكاديللي الذي هو بقياس السينراما ..

اما التمثيل فقد برز فيه جوزيف ناتو ، ومورييل صفا ، ورضا كبريت ، وروجيه عساف عندما كان يرفع صوته ويصرخ ..

ونضال الاشقر عندما كانت تلمس ان حوارها لم يصل الى الجمهور كانت تلجأ الى زيادة « الافيهات » لتلفت اليها النظر ، وهذا ما جعلها تبدو في بعض الاحيان متكلفة .

وسناء جميل كانت مستغربة ، وقد اتقنت اللهجة اللبنانية بصورة بارعة ، غير ان تمثيلها في هذه المسرحية لم يرتفع الى مستوى اسمها ..

الموسيقى كانت اوركسترا ومنتخبة بصلوق موسيقى الافلام والاسطوانات المختلفة ، غير انها كانت في معظم الاحيان اكبر بكثير من الممثل ، فمثل هذه الموسيقى توضع عادة في السينما على وجه الممثل عندما يكون « فرويلان » ، او في موقف حرج حاسم ، غير اننا كنا في المسرحية نسمع هذه الموسيقى الضخمة على وجه بعيد معتم ، مما كان يظهر صوت الممثل هزيلا ضعيفا ممسوسا ..

واخيرا ..

ان « كارت بلانش » عمل فيه احتراف ، وفيه مجهود ، والذين حققوه حاولوا بدون كل اتقانه وابرازه بصورة لائقة ، وقد فكروا بجميع التفاصيل فاولوها كل عنايتهم .

الضعف الاساسي

غير ان الضعف الاساسي لفريق عساف – الاشقر – كما قلنا في مستهل هذا المقال – هو انه ليس لديهما فكرة موضوعية من عملهما ، فاليوم لم يعد مسموحا بان توضع في الاطار الفني اشياء ملمومة من الطريق ، اي افكار ساذجة تتحدث بها العجائز والبسطاء ، ان مثل هذا المسرح يتطلب التزاما وموقفا ونقدا اساسه الحب والسعي الى ايجاد الحلول ، والا فان الكارت بلانش تتحول عندئذ الى كارت بيضاء بدون اسم ، ولا هوية ..

وما نفع الانسان اذا انفصل عن اسمه وهويته ؟.

التشهير

اخيرا ، ان « كارت بلانش » تشكل ها هنا نوعا من التشهير .. ليس بشكل يختزن وراءه موهبة ونارا فيهما فنية خالصة وابعاد مسرحية رائعة ورغبة ساهرة في عمل ابداعي له ابتكاره الخاص ، وانما بشكل فوضوي مسطح لا يبهج .. بل يزعج ازعاجا فنيا فظيعا نابعا من افتعال فني في الشكل والمضمون ... وخاصة المضمون الذي اتى باهتا وذا رائحة غير مستحبة .

ان جرحنا الثوري الجديد ، وتوقنا المستمر نحو مصافحة المستقبل ، وهمومنا من اجل التجديدية المستمرة ، واشواقنا من اجل خلق مجتمع نضر شهي مزروع بالافكار والتاملات الجديدة ، كل هذا يحاول « آخرون » ان يسحقوه باسم الثورية المزيفة والتجدد الاصفر الواقف كالهزيمة او كشلال الغربة السوداء .

كلا والف كلا .. انهم مرفوضون جملة وتفصيلا .

كلا والف كلا .. موقف « كارت بلانش » صوت هزيل يلتقي في فراغ التشويه والعقد الصغيرة .

فريد جبر

أفلام الأسبوع

الحقيقة ليست بأن تذكاريا

ميرامار

(اخراج : كمال الشيخ)
(تمثيل : شادية ، يوسف شعبان)
(الصالة : راديو سيتي – اورلي)

– ان « ميرامار » هي احدث روايات نجيب محفوظ ، وعندما قرر المخرج كمال الشيخ نقلها الى الشاشة تساءل الجميع عما اذا كان باستطاعة السينما المصرية ان تظهرها بابعادها النقدية والاجتماعية والسياسية على حقيقتها ؟!

ان رواية « خان الخليلي » التي اخرجتها السينما قبل سنتين ، والتي كتبها نجيب محفوظ وتمثلت فيها روعة الرومانتيكية الواقعية ، لم تحقق نجاحا كبيرا في السينما ، لماذا ؟..

ان السينما المصرية ، كما فعلت في معظم روايات نجيب محفوظ ، افرغت « خان الخليلي » من محتوياتها ، وحولتها الى مظاهر غرامية ميلودرامية تثير الجمهور العادي الذي ينشد التسلية في السينما .

اما فيما يتعلق « بميرامار » فالامر يختلف ، لقد اعتقد الجميع قبل نقلها الى الشاشة بان كمال الشيخ سيحول هذه الرواية الى جريمة قتل ومطاردة عنيفة تتسلها الشرطة على القاتل ، حتى تظفر به في النهاية وتسلمه الى العدالة ..

غير ان كمال الشيخ ، بالرغم من ان « ميرامار » تدور حول جريمة قتل لم يحولها الى فيلم دماء ، وشرطة ، ومجرم هارب ، الا جعل منها منبرا حرا للنقد السياسي والاجتماعي ، ومحاولة بالغة الجدة للبحث عن الحقيقة في ضوء وظلمات الاحداث .

وقد كتب الناقد كمال النجمي بهذا الصدد يقول :

ان البحث عن الحقيقة بين القاتل والقتيل في رواية « ميرامار » ارهف وجدان الانسان وذكاءه ، وسخريته وحبه للخير .

فالحقيقة ليست نصبا تذكاريا ثابتا منذ الازل والى الابد ، انما هي حالة المجتمع ، والانسان ، والكون في صيرورتها الدائمة ، و « ميرامار » هي قبل كل شيء محاولة للبحث عن الحقيقة عند اناس مختلفين متقاتلين ، ومحاولة لجعل الحقيقة حكما بينهم .. والمشكلة تحدث عندما يحاول احد الناس قتل الاخر ، بينما يقترف واحد منهم الجريمة بالفعل ..

ان الحل عند نجيب محفوظ في « ميرامار » كالحل في رواياته كلها ، فهو ينطلق من جزئيات المجتمع المعاصر ، والانسان الذي يتطلع الى المستقبل الذي لا يعرف عنه الا كلمات نظرية .

لقد اعترضت لجنة الرقابة على هذا الفيلم وارادت ان تحذف بعض مشاهده ، فاعترض كمال الشيخ وكاتب السيناريو ممدوح الليثي متعللين بان الحذف سيشوه هذا العمل الفني ، فكان ان سمح بعرض الفيلم كما هو .

قد لا يتمتع فيلم « ميرامار » عندنا [illegible] التأثير الذي صادفه في القاهرة لانه يحمل وضعا وموقفا محليا صرفا ، غير ان هذا العمل يتمتع الى جانب الموضوع بميزات عديدة اهمها تمثيل يوسف وهبي الذي بلغ درجة الاعجاز ، وتمثيل شادية التي اتقنت دورها بابداع ، ثم المواقف الذكية ، والاخراج القوي ، والمعالجة الواقعية تجعل من «الميرامار» عملا فنيا يعجب هواة السينما الحقيقية .

(التقدير : جيد)

«لمن تقرع الأجراس» ... بقي شابا يستدعي الانتباه

لمن تقرع الاجراس

(اخراج : سام وود)
(تمثيل : كاري كوبر ، انغريد بيرغمان)
(الصالة : كومودور)

– حتى الان لا نملك صالة لافلام الفن والتجربة بالمعنى الصحيح ، فالصالة الموجودة حاليا لمثل هذه الافلام هي بالحقيقة دار سينما للعرض الثاني .

اما سينما « كومودور » فستتخصص في هذا الحقل ، وستقتصر عروضها في المستقبل على الافلام الكلاسيكية القديمة ، وبعض ما انتجته السينما من افلام قيمة في مختلف البلدان .

وستدشن صالة الكومودور صالتها الجديدة بفيلم « لمن تقرع الاجراس » الذي اخرجه سام وود عام ١٩٤٧ ، وبالطبع ان اسلوب معالجة القصص في الافلام تغير كثيرا وتطور ، وكذلك الاجهزة والمعدات التقنية من كاميرات ، والوان ، وديكور ، وغيرها .

نعم ان الفارق بين سينما سنوات الاربعين والسينما العصرية شاسع ، الا ان « لمن تقرع الاجراس » يبقى فيلما شابا يسترعي الانتباه ويثير الاعجاب في نواح عديدة اهمها التمثيل ، يليه الاخراج .

القصة شهيرة وهي من تاليف ارنست همنغواي « تجري حوادثها في اسبانيا عام ١٩٣٧ عندما كانت الحرب الاهلية في احلك ايامها ، في هذه الاثناء نرى متطوعا اميركيا انخرط في صفوف الجمهوريين وتسند اليه مهمة نسف احد الجسور مع وصول الامدادات الى العدو .

وعندما وصل المتطوع الى مكان الجسر واجه متبنين هما : بابلو ، الرئيس الذي كان لا يريد نسف الجسر ، ثم ماريا الفتاة التي قتل الفرنكيون جميع افراد عائلتها وقد نشأت بين المتطوع والفتاة علاقة حب قوية .

فيلم مؤثر كان يمكن اختصاره (ثلاث ساعات الا ربعا) صور قسم كبير من مناظره الخارجية في الاستوديو ، ليس مع الفرانكيين ، ولا مع الجمهوريين ، الالوان قديمة وفي بعض الاحيان غير متناسقة .

ومع هذا يبقى فيلم « لمن تقرع الاجراس » من الاعمال التي لا يستطيع الزمن ان يضع يده على خناقها ليغتالها ويخطفها .. انه عمل يبقى شابا في كل وقت ..

(التقدير : جيد جيدا)



■ لقطة من فيلم « عملية في كازينو لبنان » ■

عملية احتيال في كازينو لبنان

(اخراج : نينو زانكين)
(تمثيل : لورانس هارفي ، آن مارغريت)
(الصالة امبير – اديسون)

– تحدثت صحف العالم مؤخرا عن عصابة للسلب والاحتيال تمكنت من اكتشاف طريقة علمية ذكية تستطيع بواسطتها ان تربح كل ما يحتويه صندوق اي كازينو للقمار في العالم من مال .

وهذا ما دعا رئيس نقابة الكازينوهات في العالم الى توجيه تحذير الى اصحاب نوادي القمار في كل مكان ينبههم فيه الى تلك العصابة .

ونبه رئيس النقابة ادارة كازينو لبنان الى ان العصابة تنوي عما قريب استخدام طريقتها الجهنمية في ناديهم .

وبعد هذه المقدمة نجد المخرج زانكين يتولى امر فضح اعمال العصابة بصورة يسودها التشويق واعمال العنف .

وزانكين الذي صور فيلمه باكمله في لبنان يدشن عهده بالاخراج في هذا الفيلم ، وقد كان من قبل مساعدا للمخرج الايطالي المعروف بيترو جيرمي .

ان هذا الفيلم يعتمد على الحركة ، وعلى المواقف الحرجة التي تذكرنا بقصص جيمس بوند .

وبالاضافة الى ذلك يجعلنا نستمتع بتمثيل لورنس هارفي وآن مارغريت .

(التقدير : وسط)

رسالة ...

يا احبائي .. يا اهل لبنان الاعزاء .
كلمة اقدمها لمن كان لهم فضل مواصلة رسالتي المسرحية .
الى الجمهور النبيل الذي احبني واحببته وقدرني وبثني حبه ورعاه النضال لرفعة شأن فن التمثيل العربي .
الى المخلصين من ابناء جيلي ومن ابناء هذا الجيل .
الى الاسرة الكريمة .. الى المواطن العربي في لبنان في كل مكان .
الى البلد العريق الواعي بعد الثقافة والعرفان لبنان الحبيب .
... اخيرا اسعدتني الظروف . فوفقت بالعثور على مسرح في بيروت ، وقد بدأت بتحويل سينما « الامبير » الى مسرح كامل المعدات لاكون بجمهور له في نفسي احب مكانة ، نسمل عليه فرقتي بعد ان طال الانتظار لنلتقي سويا .
وقد تقرر بمشيئة الله الافتتاح مساء يوم السبت ١٤ شباط (فبراير) ١٩٧٠ ادعوك لياليه عيد الاضحى المبارك اعاده الله على لبنان والامة العربية جمعاء بالنصر والرفاهية .

يوسف وهبي

● جلال خوري ... يعيد تقديم مسرحية « سوق الفعالة » المقتبسة عن احد اعمال برتولد بريخت على مسرح مهرجانات بعلبك خلال شهر نيسان المقبل . تمثيل : الياس الياس ، مارون غازي ، نبيه ابو الحسن .



● شكيب خوري ... المخرج يبدأ في ١٢ الجاري بتقديم مسرحيته الجديدة « الجنيلة » للانكليزي ادوار البي . تمثيل : لطيفة ملتقى ، جوزيف حداد وشكيب خوري . المكان : مسرح مهرجانات بعلبك .



● كاليغولا .. مسرحية البير كامو ، يعيد المخرج انطوان ملتقى تقديمها على مسرح مهرجانات بعلبك في ٣ اذار الجاري .

● يعقوب شدراوي .. (اعرب ما يلي) خريج معهد الفن الدراماتيكي في موسكو ، سيقدم على مسرح الاونيسكو في ١٢ نيسان المقبل مشاهد من لينين اثناء المعاد مهرجان الاحتفال بمرور مئة سنة على ولادته .

● « كارت بلانش » .. وزعت الدعوات لحضورها بكمية زادت عن عدد المقاعد في الصالة مما جعل الكثيرين يعودون من حيث اتوا ... وهذا لا يجوز طبعا ..

● سينما كومودور ... صالة الفن والتجربة تجاه اوتيل كومودور تعتبر بطروشاتها واجهزتها من افخم الصالات البيروتية ، وستكتفي بعرض الافلام الكلاسيكية القديمة . موعد الافتتاح مساء السبت المقبل ، والكوكتيل مساء الثلاثاء الذي يسبقه .

● اسبوع الفيلم الفرنسي ... تقرر اقامته في احدى صالات شارع الحمرا خلال الربيع المقبل . يجري الآن اختيار الافلام المناسبة ، وهي بالطبع من النوع الفني الصرف .



غرائب الرحلات وعجائب الاخبار

اشجار وقطعان رؤوسها الى تحت وقوائمها الى فوق ورياح تعصف في الكوخ الموحش عصفاً يكفي لأن يقلب مركباً في البحر

●● وصل الرحالة الفرنسي الكونت دي بوفوار ورفيقه الامير الفرنسي الدوق دي بانتيير الى مستعمرة فيكتوريا بقارة اوقيانيا في شهر تموز سنة ١٨٦٦ ، وبعد ان اقاما مدة وجيزة في ملبورن عاصمة هذه المستعمرة ، انطلقا في قفار هذه القارة للصيد والقنص . يقول دي بوفوار :

احد ابناء هذه المستعمرة ، واحد كبار المزارعين فيها ، واسمه « كابل » ، اعد لنا رحلة ممتعة الى مزرعة داخلية له على ضفاف نهر موراي . ففي الصباح الباكر من الثلاثين من شهر تموز عام ١٨٦٦ ركبنا عربة خفيفة تجرها اربعة من جياد الخيل ، وذات دواليب واسعة وخفيفة تمكنها ان تمشي على الارض الرطبة دون ان تغوص فيها . وجلس مضيفنا « كابل » وخادمه الاسود على المقعد الامامي يزجران الخيل ويقودان العربة .

في الساعات الاولى من ذلك الصباح سرنا خلال الغابات وما اكثر ما كنا نرى في طريقنا شجرة مطروحة على الارض ، وما كان اسرع الاحصنة الاربعة اذ تتجنبها في مهارة فائقة دون ان تصطدم بها ودون ان تضطر الى التخفيف من سرعتها .

في الطريق

جرينا خمس ساعات من ذلك الصباح في هذه الغابات حيث تكثر انواع من فصيلة الببغاء ترف فوق رؤوسنا اسرابا فيسمع لحفيف اجنحتها دوي هائل بالنسبة لكثرتها وحركتها . ثم ما لبثنا ان دخلنا منطقة من الارض لا يرتسم عليها اثر لطريق، فهي حقول خضراء متواصلة لا شجر فيها الا ما كان من جماعات قليلة منها تلتف هنا او هناك على شكل باقة مستقلة في قلب هذا الاوقيانوس من الخضرة . وباتت « الموصلة » هي دليلنا الوحيد في هذه المنطقة . وصادفنا الكثير من الجداول التي تقطع علينا الطريق ، فما كانت الخيل تتراجع عن اجتيازها وثبا وهي تجر وراءها العربة التي كنا نطفر بها طفرا لا نشعر من جرائه بالتعب او بالاذى لفرحتنا الكبيرة بما تستمتع به انظارنا وخيالنا من مشاهد هذه الارض العذراء .

وروى لنا مضيفنا « كابل » انه طالما رأى هذه الجداول تزداد اتساعا وعمقا بعياه الامطار ، فكان يضطر الى ان يتراجع ويترك العربة هناك ويعود الى ملبورن هو وخادمه الاسود ركوبا على الخيل . وقد يضطران في طريق العودة الى اجتياز بعض الجداول سباحة . وكان لا يعود الى حيث ترك مركبته فيأخذها الا بعد ايام او اسابيع .

● « ... وفككنا عجلات العربة ، ووضعنا هيكل العربة وعجلاتها فوق مركب مسطح ، وامسكنا بأيدينا الحبل المتين الممتد فوق الماء من ضفة الى ضفة وقطعنا النهر وقوفا على ظهر المركب ومعنا الاحصنة الاربعة التي اجتازت الماء الى جانبنا سباحة . وما امتع هذا الأسلوب الجديد بالنسبة لنا نحن الاوروبيين في اجتياز مجاري الماء ، والى جانبنا خيولنا تقاوم التيار .. » .



■ من روائع الطبيعة في الطريق لموراي ■

رؤوسها الى تحت وقوائمها الى فوق

ليس هناك ما هو اروع وامتع من هذه المساحات اللامتناهية من الارض الخضراء التي يشعر المرء فيها بانه بعيد من اي كائن بشري . هذه المساحات التي تتواصل ولا تنتهي حتى ليشعر الناظر اليها ، والسابح في آفاقها ، انه في قلب بحر اخضر . ولا يقطع وحدة هذه المناظر المتشابهة المتصلة الا « جبل الامل » المرتسم عند حدود الافق .

بين حين وحين كنا نشهد قطعانا من البقر تائهة هنا وهناك . ومشهد القطعان في هذه البقاع من الارض تراه العين غير ما تراه في اوروبا : فهنا ، يزيد السراب هذه القطعان ضخامة حتى لتظن ان البقرة انما هي حيوان بحجم الجبل الصغير . وهناك يعكس السراب رسمها مضاعفا بحيث ترى المئة الفا ، والالف عشرة آلاف، وهناك يقلب السراب اشكالها فيريكها رؤوسها الى تحت وقوائمها الى فوق ، بالاضافة الى تضخيم احجامها وتكثير امدادها .

وخلال مدة طويلة ، حسبنا اننا نشاهد بحيرة بعيدة تعكس مياهها صورة الاشجار على ضفافها مقلوبة جذوعها الى فوق وفروعها الى تحت واردنا ان نبلغ هذه البحيرة مهما كلف الامر . غير انها كانت تبعد عنا بقدر ما تقرب منا . لقد كانت دائما امامنا ... فما هي الا السراب .

والذي ادهشني في الاكثر ان حصاة واحدة لم نشاهدها طوال الطريق .

ولم تطأها سنابك خيلنا في الارض هنا وحدة متماسكة من الاعشاب القصيرة الكثيفة الخضراء التي ليس فيها حصاة او حبة تراب .



■ كان السراب يزيد هذه القطعان ضخامة ويعكس رسمها مضاعفا حتى لتظن ان الحيوان منها هو جبل صغير، وان المئة منها الف ، والالف عشرة الاف ■

فوق النهر

ولما غابت الشمس كنا قد قطعنا ثلاثين فرسخا ، ومال بنا مضيفنا الى جماعة قليلة من الشجر الى جانب غدير تكسو مياهه اجنحة البط البري . هناك ارحنا خيولنا واوقدنا النار وصنعنا عشاء ريفيا شهيا . بعد ذلك التفع كل منا بمعطفه ، ورقدنا على ارض ندية تحت نجوم السماء ، وفي آذاننا طنين حشرات الحقول المولعة بان تغط على ذوي البشرة البيضاء من الناس .

في صباح الاول من شهر آب استشرنا الموصلة التي هي دليلنا الوحيد في هذا البحر الواسع من الخضرة ، واتجهنا الى الشمال الغربي : كل ما امامنا من مشاهد كان شبيها بما رأيناه امس . وفجأة شاهدنا قطيعا من ان اجتزنا عددا كبيرا من الجداول التي تختلف اتساعا وضيقا ، وصلنا الى (موراي)، وهو نهر عميق ترتفع مياهه حتى مستوى الضفتين ، وتظلله على الجانبين اشجار كبيرة كثيفة رفيعة السوق تكثر في هذه المنطقة . على الضفة الاخرى من هذا النهر تقع مزرعة مضيفنا السيد « كابل » . ويربط بين ضفتي النهر حبل متين ممدود فوق الماء ومربوط ، هنا وهناك ، بجذعي شجرتين .

وفككنا عجلات العربة ، ووضعنا هيكل العربة وعجلاتها فوق مركب مسطح ، وامسكنا بايدينا الحبل المتين الممتد فوق الماء من ضفة الى ضفة وقطعنا النهر وقوفا على ظهر المركب ومعنا الاحصنة الاربعة التي اجتازت الماء الى جانبنا سباحة . وما امتع هذا الاسلوب الجديد بالنسبة لنا نحن الاوروبيين ، في اجتياز مجاري الماء ، والى جانبنا خيولنا تقاوم التيار .

وعبرنا النهر على هذه الصورة في بهجة متزايدة ، وان كان عبور النهر على هذه الصورة ليس امرا سهلا .

في الضفة الاخرى

على هذه الضفة الثانية التي ادركناها تقع مزرعة مضيفنا ، وبيته الريفي ، وهو كوخ خشبي يتألف من ثلاث غرف ، وسقفه مصنوع من لحاء الشجر السميك . والنبات المعرش المتشابك الذي يتسلق عليه من كل جهة ويغطيه عن الانظار ، يعطيه صورة المنزل القائم فوق ارض متوحشة فعلا .

اما مضيفنا كابل ، فيقيم بين حقوله وقطعانه في هذا المعتكف الذي اختاره لنفسه منذ ثلاث عشرة سنة ، يشاطره هذا العيش رفيق من رفاق صباه . وهو الآن قد انهى مهمته ، فبعد ستة اشهر سوف يغادر قارة الذهب والمراعي الخصبة هذه ويعود الى انكلترا وقد اصبح من اصحاب الملايين ، انه يملك حقولا ومراعي لا يطالها النظر ، ويملك عشرات الالوف من البقر ، والوفا من الخيل تمرح فيها . وقد احاط اراضيه الواسعة هذه بحدود تدل عليها، واكتفى باستخدام عشرين رجلا لرعاية هذه القطعان الكثيرة ، وحراستها ، وارسالها الى ملبورن ، حيث تباع .

اما رفيق « كابل » ، فهو « رجل غاب » حقيقي ، ذو لحية بمساحة البساط ... و « رجل الغاب » هذا لقب يطلق هنا على الرجال الاشداء القادرين على تحمل المشقات والصعوبات وضروب الحرمان وكأنهم الجمال او الحيوانات التي تعودت ان تحمل الاثقال . ورجل الغاب لا يخشى الغرق في الامطار والسيول ، ولا يخاف الحريق في حرارة النهار الاوقياني المتوحش يهرع على عجل في غابة صغيرة . ولكي نصوب النار نحو هذا القطيع ونصيب منه هدفا كان لا بد لنا من مدفع بعيد المدى ... ولذلك لم نصوب نحوه الا نواظرنا الكبيرة ...

وعند غياب الشمس في ذلك النهار ، وبعد الشمس ، وينام عند الضرورة في الوحول والمستنقعات او على رؤوس الصخور ، لا يثني عزيمته شيء ولا يعوقه عائق عن بلوغ غايته ساعة يكون مضطرا الى اجتياز الحقول البعيدة، والايغال في الغابات والادغال ، والطواف في مجاهل الارض من غير دليل .

وكان هذان الرفيقان في غاية اللطف وقد اسعدهما ان نزورهما في هذه الارض النائية . ووعدانا بان يعدا لنا صيدا كثيرا وقنصا وفيرا .



■ وامسكنا بايدينا الحبل المتين الممتد فوق الماء من ضفة الى ضفة ، وقطعنا النهر وكونا على ظهر المركب المسطح ، ومعنا الاحصنة الاربعة التي اجتازت الماء الى جانبنا سباحة ■

في الليل

وبعد محادثة طويلة وممتعة حول موقد تشتعل فيه نيران متأججة ، وبعد عشاء يتألف من لحم البقر وسمنه ، مضينا الى النوم استعدادا للنهوض الباكر غدا .

كل شيء هنا يثير في نفسك الشعور بوحشية الارض ، وبالبعد عن ديار الناس . فالريح تنفخ في هذا الكوخ وتئن انينا موحشا ،وتعصف فيه عصفا يكفي لان يقلب مركبا جاريا على الماء . وطيور الليل تدخل غرفتي من بابها المكسور وتطوف متعجبة حول قنديلي . اما الهواء ، فهو من الصفاء والنقاء ، وهو من القدرة على تنشيط الاجسام ، بحيث لم نفكر بان نحتاط لبرودة الليل .

الببغاء الازرق

خلال ايام اربعة ، طفنا مرارا في الارض الواقعة حول هذا الكوخ على مسافة فرسخين او ثلاثة فراسخ كل مرة ذهابا وايابا . كنا نذهب قبل شروق الشمس ومعنا سلاحنا وذخيرتنا وكمية وافرة من الزاد ، ولا نعود الى الكوخ الا في ساعة متأخرة من المساء ، حيث نجلس حول النار ونلتهم لحم البقر المشوي ، وننظف بنادقنا .

وحين كنا ندخل اوائل الغابات المحيطة بنا ، كنا نصلي نارا حامية رفوف الـ « كاكاتوا » الابيض ذي العرف الاصفر وهي تطير فوق رؤوسنا اسرابا تلو اسراب يعد واحدها بالالوف ، واسراب الببغاء الاوقياني الوردي والاخضر ، واسرابا اخرى من نوع آخر من الببغاء ، منه ما هو كثير الالوان ، ومنه ما هو ازرق فاتح بلون السماء الصافية ، ومن عادته ان يطير بسرعة الوميض فلا يطاله النظر .

والغريب في امر هذا النوع من فصيلة الببغاء ، ان الذكر فيه والانثى لا ينفصلان حتى في حالة الطيران السريع هذه . والاوروبيون العارفون باحوال الطير يعتبرون هذا الصنف من الببغاء مثالا للاخلاص الزوجي . وعلى هذا ، فهو يطير دائما ذكرا وانثى ، اما زوجا زوجا ، واما عدة ازواج متباعدة قليلا . لذلك كان يفلت دائما من نارنا فلا نصيبه لانه لا يتقارب ولا يتكاثف في طيرانه السريع .

اما تفاصيل هذه الايام الاربعة الاولى بما فيها من غرائب اخبار الطير والحيوان ، وما جرى لنا خلالها من طرائف لا يصادفها المرء الا اذا قام بمثل هذه الرحلة من رحلات الصيد والقنص ، وفي هذا الزمان وفي هذه الارض المتوحشة ، فنقرأه في العدد المقبل ان شاء الله .

سعيد عقل : من أنت ؟

سؤال استغرق ... صفحة للاجابة عليه ...

كتب حافظ محفوظ

●● كتاب بعنوان : ((لبنان سعيد عقل)) ، في نحو من الف صفحة ، يعكف واضعاه الفرد ومي مر على اعادة مخطوطته وتنسيق فصوله ، تمهيدا لاصداره قريبا باللغة الفرنسية، وستتولى الاديبة الشاعرة ترجمته ، فيما بعد ، الى العربية ، كما سيقوم الاستاذ مر بنقله الى الانكليزية .

واعتماد ثلاث لغات ينطق بها الكتاب ، حرص على اضفاء طابع العالمية عليه ، وذلك بغية توسيع نطاق مضمونه وتعريف العالم على سعيد عقل بشكل شامل .

حزب جديد ومعركة رئاسة

ويخطو هذا الكتاب جنبا الى جنب ، مع حزب سياسي جديد هو ((حزب التجدد اللبناني)) الذي يتزعمه سعيد عقل ، ومن الذين اشتركوا في تاسيسه : سعيد اديب (صهر الرئيس كرامي) ، الشيخ ابراهيم القضماني ، المحامي نجيب جمال الدين ، الدكتور لطف‌الله ابو سليمان ، المهندس الفرد مر ، نعيم مراد رئيس بلدية عاليه ، وجوزف ضو .

ويعتبر سعيد عقل كل حامل هوية لبنانية منضويا تلقائيا في الحزب ، اما العضو العامل الرسمي فهو من قدم طلب انتساب ، وسيذيع قريبا على الراي العام اللبناني وثيقة الحزب التي تبين اهدافه وترسم مبادءه .

ويفكر مجلس الحزب الجديد جديا بخوض معركة رئاسة الجمهورية في الصيف المقبل بشخص رئيسه سعيد عقل ، الذي يعتبره رفاقه متمتعا بكل مواصفات رجل الحكم .

ما هو تعليق واضعي الكتاب ؟ يقولان : سعيد عقل ، رئيسا للجمهورية ، يعني لبنان العملاق .

وهنا ، محاولة لاختصار مضمون الكتاب ، بعد لقاء مع الفرد ومي مر ، نبسطها حسب ترتيب فصول الكتاب ومواضيعه ، التي تدور كلها حول دراسة شخصية سعيد عقل من جميع نواحيها ، كظاهرة لبنانية موسوعية .

واهمية الكتاب تكمن في انه الاول من نوعه، الذي لا يترك لك كلمة قالها سعيد عقل منذ اربعين عاما حتى اليوم ، الا ويحللها ويفلسفها ويتحرى ما وراءها .

اللاهوتي

اللاهوت هو الضوء الذي يعبر في كل ما يكتبه . لذلك نتصور اللاهوت قمة هرمه الفكري، به تتبلور جميع اقواله واعماله وكتاباته .

اللاهوتي ؟ هو المؤمن بالله ، وله بهذا المعنى قطع لاهوتية رائعة ، قد لا تقابل بها قطع اخرى من نوعها . وهو متدين غير متطرف ، وتبدو هذه الظاهرة عبر كتاباته منذ سنة ١٩٢٢ ، ولم يغير رايه مرة عبر كتاباته كمسيحي متدين يعتبر أن المحبة المسيحية هي ((أن تحب كل الناس دون استثناء ، الذين مضوا والحاضرين والذين سيجيئون ، فاذا استثنيت واحدا خنت المحبة)) . انطلاقا من هذا المبدأ نفهم كيف ان سعيد عقل لا يمكن باي شكل من الاشكال ان يبغض انسانا ، فاذا

هارب ، حارب المبادئ حتى في محاربته للصهيونية يفرق دوما بين اليهودي والاسرائيلي ، وقد اشتق كلمة فقال : ((ما بين الاسرائيلي والاسرائيلياني)) وعلى هذا فهو لا يعتبر ان في لبنان طائفتين ، فهو يردد كل يوم : ((لبنان طائفة واحدة هي الطائفة اللبنانية)) ويعلن : ((انا الذي يقول بان المحبة لا تستثني انسانا واحدا ، كيف تريدني ان استثني نصف لبنان ، انا الذي لا اتنازل عن شبر ارض من لبنان)) وله في هذا المعنى قصيدة منها هذه الابيات :

((لو شبر ارض ضيم داويته
بالجهد من عيني والسهد
لكيف لو مس رفيق ؟ الا
ابيضي شباة السيف واسودي
بلى ، بلادي ، باقة الورد
انا وانت لا انا وحدي ..))

واعتمادا على هذا التدين ، يستقي سعيد عقل الاخلاقيات والمناقبيات وكل هيكل تفكيره في الحياة .

ولسعيد عقل نظرة خاصة نحو الالحاد ولا سيما نحو البلدان المعروفة باعتناق نظريات المادية ، فهو يفرق بين الشعب ومنجزاته الحضارية والمبادئ الايديولوجية . من هنا محبته للشعب السوفياتي واعجابه الفائق بمنجزاته الحضارية التي يذكرها منذ ان اخذ يكتب في ((الصياد)) عام ١٩٥٥ داعيا الدولة اللبنانية الى التشبه بهذا الشعب الذي قفز في مدة لا تتجاوز نصف قرن قفزة جعلت منه احد عملاقي العالم اليوم . والجدير بالذكر ان هذا المسيحي المسيحي قد عمل للمسلم وللابن الاتحاد السوفياتي اكثر من كل الملحدين في الشرق الاوسط بل اكثر من الذين يدعون صداقة الطوائف اللبنانية غير المسيحية .

الفيلسوف

سعيد عقل فيلسوف الزمان وتسريع الزمان، ولكن له ايضا نظرة خاصة في عالم الخلق تتلخص في ما يلي :

((ان المادة في نهاية ما ، هي ليست مادة، يرجح انها لن ترى ابدا ولن تمس ولن تشكل حاجزا . الفيزياء تقرب اليوم اكثر من البيولوجيا ، تقرب التعريف بالطبيعة اكثر من التعريف بالله . روح محض هو وهي على التخوم)) . ونعرف ان النظريات الكونية الشارحة لتطور الكون تنص منها نظرية انشتاين وتيار دي شاردان و((الابيه لوماتر))، كلها ترد الكون الى قماشة اولى حصل فيها انفجار متمدد فبرودة فتقلص فتكون للسدم والمجرات ، ومن جملتها درب التبان التي تعد المنظومة الشمسية احدى مجموعاتها .

ويجمع سعيد عقل هذه النظريات مع نظريته القائلة بان بين الله كروح محض والمادة ، الارجح انه ليس هناك حواجز كما كنا نظن، وقد لخص هذه النظرية باربعة ابيات من رائعته في مهرجان الاخطل .

((.. ما الكون قلة رنين الشعر قلة صدى
لكيف زبك اذ طلت على الزمن
ما العصر ما نحن ما هذي التي كتبت
قوس الغمام وفنج الزنبق الغرن
تشظيات نجوم من يد عبرت
حبيبة الشيء وجه اللة بنه دنبي
فنحن مدون لما نبق في سفر
على الرنين نجوما رحل الدمن ..)) .

من هنا نفهم ان المادة لا يبعد ان يكون الله قد خلقها يوم الخلق دون ان يكون بينه وبينها فراغ او حاجز او اختلاف جوهري الى هذا الحد . اما الركيزة الفلسفية التي يعود اليها كل يوم فهي فلسفته في تسريع الزمان ، التي يكتب عنها منذ عشرين سنة . لقد تكلم كثيرون عن تسريع الزمان ولكن سعيد عقل بلور الفلسفة واعطاها تطبيقات جديدة لا سيما بخصوص القضية اللبنانية : ((الزمان

كتابة من فراغ عليك انت ان تملاه . يمكن ان تجعل من السنة ساعة ومن الجيل سنة اذا اردت ان تخصب الزمن ، فكان الزمن امراة وانت عليك ان تجعلها تلد والا ما كنت خلاقا)) .

المناقبي

لو جمعت مقالات سعيد عقل في الاخلاق لكونت مجموعة من اجمل ما كتب اخلاقيا . وتجدر الاشارة خاصة الى قطعة ((المؤمن)) التي بوسعها وحدها ان تخلد رجلا . انما الاصح ان يقال ان الاخلاقيات عند سعيد عقل تتخلل كل مؤلفاته وكتبه ومقالاته ومحاضراته . وهي تنبع من لاهوته وفلسفته في الحياة ، ولاهوته مرتكز على المحبة ، فتكون الاخلاقيات عنده انطلاقة من الله — المحبة .

■ سعيد عقل : اربعون عاما في كتاب ■

السياسي

يؤمن سعيد عقل بالوطن العالمي وبالاسرة البشرية الواحدة ، ((انا مواطن عالمي . وطني الارض)) .

والى جانب ايمانه هذا ، يؤمن بالقومية اللبنانية ، ولكن قوميته ليست من النوع الذي يقوم على تقوية بلاده على حساب البلدان الاخرى . هذا شيء يستهوله . انه يستبعد الى اقصى حد امكان تقوية لبنان مثلا ، اذا كان ذلك سيضر اي بلد آخر : ((قوتك في بيتك منوطة الى حد كبير بقوة جارك)) .

ويرى سعيد عقل ان ثروة المحبة في الشعب هي اعظم بما لا يحد من ثروة القمح والبطاطا والحديد والنفط . وهذه هي ثروة لبنان ، وهكذا يجب ان تكون . ((ما من قومية كالقومية اللبنانية تنطوي على بذور الوحدة العالمية)) ويقصد بالبذور ، المحبة .

وهو يعمل للوطن العالمي الاكبر ، عبر وطنه الاصغر لبنان ، لانه يدرك ان كل تقوية من حيث الكيفية للوطن الصغير تجعله اقرب الى وحدة العالم من الاوطان التي تعمل للدمار وبغير محبة .

وهو يدعو النخبة الى تسلم الحكم في لبنان وفي العالم ، اذ يعتبر ان عامة الشعب ليست مطلقة على الابعاد العلمية والفكرية عامة لتتمكن هي من قيادة نفسها بنفسها ، ولذلك فقلما يوصل الشعب الى الحكم الذين هم فعلا اهل لتسلم المهام الكبرى . نجد نظراته بخصوص النخبة في مقالات ومحاضرات عديدة نشرها في ((الشراع)) و ((الوادي)) و ((الصياد)) ، وخاصة في الكتيب الذي

بعنوان ((مشكلة النخبة في الشرق)) . اما كيف يحدد اللبناني فهو يوجزه بخمسة ... يقول : ((الانسان اللبناني مزيد من اربعة على الاقل : حرية ، نشاط ، محبة ، ابتكار)) وقد نشر ملخصا لما هو اللبناني في الجريدة منذ شهرين .

مواصفات رئيس لبنان

المواصفات التي يتوخاها في رئيس جمهورية لبنان هي :

● ان يكون طموحا باسم وطنه لا باسمه وحسب ، اي ان لا يتصور وجود دولة في الارض تضارب على شيء لا يضارب عليه لبنان . وهو يوجز هذا الشيء بثلاث صفات .

● ان يكون عالما اي مطلعا على شتى فروع المعرفة ومنتجا ولو في فرع منها ليتمكن من وضع وطنه على مستوى الرقي العصري .

● ان يكون قديسا بمعنى انه يجب ان يكون مترفعا عن الماديات لا سيما عن المال ولا يريد شيء لكي لا يجعل من الحكم اداة منفعة شخصية ، بل ان يكون في الحكم خادم الله وشعبه .

● ان يكون قديسا بمعنى انه يجب ان يكون ذا جراة لا تخشى اي نوع من انواع المصاعب عندما يمس كيان الوطن او شرفه وان يمارس شتى الفضائل الكبرى ليتمكن من بث روح الفضيلة بين الشعب ، اما بخصوص لبنان لم يترك سعيد عقل منذ ثلث قرن حتى الان اي مشكلة لم يضعها على بساط البحث ولم يحاول ان يحلها جاعلا منها بدل المعضلة غنى للبنان وسبيلا نحو المجد والرفاهية . فسعيد عقل كان يكتب في ((الوادي)) سنة ١٩٢٤ وفي ((الشرق)) سنة ١٩٣٣ عن ضرورة التجنيد الاجباري وكان يطالب يوميا بالاستقلال يوم كان المتفرنسون عند اقدام المفوضين . وقد تبلورت نظريات سعيد عقل بالنسبة الى لبنان والشرق والعالم حتى بلغت اليوم اعمق حالات النضج ويسمع لبنان كل سنة سعيد عقل يعرض عليه مشاريعه في محاضراته التي بلغت المئتي واربع محاضرات في السنة الماضية ، يسمعه يعرض مشاريعه التي تلقى عند الشعب حماسا لا يقدر ، كذلك يكتسب من هذه المشاريع في الصحافة كل يوم .

مشاريع سعيد عقل لانماء لبنان

وهذه المشاريع التسعة التي اصبحت معروفة هي كما يلي :

■ ١ — يجب ايجاد موازنة اضافية من مليار ومئتي مليون ليرة ، ما دام ان الموازنة الاساسية عاجزة ، من كل ست ليرات منها يذهب خمس الى الموظفين . وتؤمن الموازنة الاضافية فريضة على الـ ٤ ٪ من اللبنانيين ((السوبر اغنياء)) لا تزيد سنويا على ١٢ الف ليرة للواحد وهو رقم المبلغ الذي يدفعه هو لتمويل جائزته ، مع انه من الكادحين .

■ ٢ — انجاز المشروع الاخضر بثلاث سنوات بدلا من ١٦٦ سنة (٢٩٠ مليون ليرة)

■ ٣ — عملقة الجيش (مليار ليرة موزعة على خمس سنوات) بمعدل مئتي مليون ليرة في السنة .

■ ٤ — محو الانتلبالية في سنة واحدة (مشروع يرد جنسية الانسان الى ٩٠ الف لبناني — ٤٨ مليون ليرة — .

■ ٥ — الاخذ تدريجيا في تنفيذ مشروع المتني بعلبك ، وهي منجزات عمرانية وثقافية يتكاثر عددها مع الزمن وتجعلها في مستوى فريد بحيث يصبح بها كل المجتمع فيقصد اليها السياح بعشرات الالوف (١٢٠ مليون ليرة) .

■ ٦ — ايجاد طبيب في كل قرية ، ويتم ذلك بان تقدم للطبيب مساعدة سنوية تتراوح بين ١٢ و١٨ الف ليرة حسبما تبعد عن العاصمة القرية التي يعمل فيها . (٢٧ مليون ليرة) .

■ ٧ — تامين التعليم المجاني الشامل حتى نهاية الجامعة لكل من بين الخامسة من عمره والخامسة والعشرين . (٣٤٠ مليون ليرة) .

■ ٨ — الشروع في خلق نهضة علمية . مخطط ينبغي ان تتعاظم موازنته تدريجيا بحيث تبلغ يوما مئات الملايين (١٠٠ مليون ليرة) .

■ ايجاد نظام الادخار المحرر وهو مشروع يجعل العائلة تملك ثروة تنمو مع عمر افرادها بحيث لا تفاجئها الغوائل وبحيث ينفسح للدولة ان تتخذ القرارات الخطيرة عند اللزوم . (١٥٠ مليون ليرة) .

المجموع مليار و٢٥٠ مليون ليرة .

سعيد عقل والقضية الفلسطينية

وفي الفصل الذي يعنى بسعيد عقل السياسي ، فقرة خاصة وهامة بالقضية الفلسطينية . تقول مي مر : لا ، لم يكتب احد عن القضية الفلسطينية كما كتب سعيد عقل ، وهذا منذ ما قبل نشأة الدولة الصهيونية بسنين . وتضيف : لو ركز الفلسطينيون جهودهم ، كل جهودهم ، للمجيء بسعيد عقل الى الحكم لحلت المشكلة الفلسطينية لصالح لبنان وفلسطين اكثر مما يتصورون . ويزيد الفرد مر : لو كان سعيد عقل في الحكم لما تأزمت القضية الفلسطينية ولما وصلت الى ما هي عليه اليوم ، وذلك على صعيد الشرق بكامله ولا سيما على صعيد لبنان وفلسطين .

كتابات سعيد عقل عن القضية الفلسطينية لوجمعت لالفت اكثر من مجلد ضخم .

العالم

سعيد عقل العالم ، مطلع على كل منجزات العلم في شتى فروعه وله نظرات خاصة في فلسفة العلم نجدها عبر عشرات المقالات ونخص بالذكر مقاله ((الطبيب ملك الاله)) حيث يتكلم على الفراشة التي تعيش دون ان تأكل ، وقد تكون تعيش من طيوب الزهور والوانها وجمال الطبيعة . وهنا يتكلم سعيد عقل على معاصرة المستقبل كيف ان الانسان قد يتوصل يوما الى العيش دون الحاجة الى الطعام ، بل كيف انه ربما قد وصل عما قريب الى ما يشبه الديمومة الجسدية ، الى خلود على سطح الارض . وسعيد عقل صديق علم الفلك بصورة خاصة . يقول : ((هناك علمان لا يجب ان يغفلهما احد : علم الله وعلم الكون . اللاهوت يعطي العقل البشري اقصى ابعاده الروحية الميتافيزيكية وعلم الفلك يعطيه اقصى ابعاده الكونية ، من لا يعرف علم الفلك — يقول ، لا يجب ان يحكم لان عقله بمستوى مختار ضيعة)) .

وسعيد عقل صديق التاريخ بل انه ، كما تقول مي مر : ((خالق تاريخ بلاده)) . معلوماته التاريخية هي مئة بالمئة واردة في المؤلفات المعروض فيهم انهم خصومنا : الاجانب . يقول سعيد عقل : ((كل مالي من فضل في نقل هذه المعلومات هو شكل عرضها وإلزاما بعضها الى بعض ، بحيث تشكل لوحا من القبضة اضرب بها على جبهة تاريخي ضربا)). رمي والفرد مر يقولان : سعيد عقل خالق تاريخ لبنان الحديث وله نظرات في التاريخ اهمها ان التاريخ حضارات لا معارك وان الفتوحات الحقيقية هي المبنية على السلم والمحبة لا على القتل والبغضاء . ضمن هذا المفهوم من التاريخ يكون تاريخ لبنان من اعظم التراثات التي عرفتها البشرية ومدنت العالم .

الاحصائي

وسعيد عقل صديق الارقام . انه احد اكبر الاحصائيين في الشرق . كل ما يعطيه من معلومات مبني على الارقام . انه يجعلها تنطق. يعرف ان يحييها . مثلا . الكل يعلم ان ميزانية بلدية بيروت تبلغ ٧٢ مليون ليرة . راح سعيد عقل فقسم المبلغ على امتار مربعة وعلى عدد ايام السنة فكان للمتر المربع قرش ونصف ((وهذا لا يكفي لكش الذباب)) .

وسعيد عقل اكتشف تزويع الطاقة البشرية على الزمان ، وقد عرف الفينيقيون ذلك وجهله الشرق من بعدهم ، وفي مسالة تثمير الليرة على المدى الطويل ، تتصل نظريات الفيلسوف واللاهوتي بنظريات العالم ورجل الاقتصاد . يطبق تسريع الزمان في عالم الاقتصاد فتراه يدعو لرصد مبلغ من المال بحيث تعطي فائدته اضعاف اضعافه .

كل علم الاقتصاد عنده ذو ركائز علمية وفلسفية . ومن هنا الا يبقى حقل من حقول الاقتصاد اللبناني الا ويبحث فيه كالطبيب وبيده المبضع ، يجد الداء ويرسم الدواء . من هنا ان علماء كثيرين في المالية كخطار شبلي يرشح سعيد عقل لوزارة المالية .

الكاتب الصحفي

((انه ريشة من نار)) .

كتب من ١٩٣٠ الى ١٩٣٣ في ((الوادي)) الزحلية وفي ((البرق)) ، ثم حرر ((الشرق)) بمفرده طيلة سنة ١٩٣٣ وسنة ١٩٣٥ كتب في ((المشرق)) وسنتي ٣٦ و٢٧ في ((المعرض)) و ((المكشوف)) وسنة ١٩٢٧ كتب في ((البشير)) ومن ١٩٤٨ الى ١٩٥٣ في ((الشراع)) ومن ١٩٥٠ الى ١٩٥٦ في ((الصياد)) وعاد الى الكتابة في ((الصياد)) سنة ١٩٦١ ولا يزال حتى اليوم ، كما كتب سنة ١٩٦١ في ((الانوار)) ، وفي ((لسان الحال)) من ١٩٦١ ولا يزال ، ومن ٦٢ الى ٦٤ في ((الاسبوع العربي)) ، ومن ٥٦ الى ٥٨ في ((المجالس)) وسنة ٦٨ في ((الكفاح)) ومن ٦٩ في ((الجريدة)) ولا يزال، ومن كتاباته في ((الشراع)) يمكن استخلاص عدة كتب ، واحد في السياسة اللبنانية وثان في الاخلاقيات والمناقبيات وثالث في القصص عن لبنان من نوع ((لبنان ان حكى)) بالاضافة الى ((الشريط الضاحك)) وهو مجموعة تمثيليات صغيرة .

تقول مي مر :

((من ((الشراع)) ينبثق كل فكري يديسل للثقافات التي بين ايدي الطلاب اليوم .

وككاتب صحفي ، الم سعيد عقل بكل فروع المعرفة البشرية ، ومن مجموعة كتاباته الصحفية يمكن استخلاص ما لا يقل عن عشرين كتابا ، فضلا عن كون البعض منها لا سيما ما ظهر منها في ((الشراع)) وفي ((الصياد)) يضاهي بروعته اجمل ما كتب سعيد عقل)) .

المحاضر والخطيب

عندما كان له من العمر ثلاثة عشر عاما ، اعتلى سعيد عقل المنبر ، ومنذ ذلك الحين لم يعد ينزل عنه . وبين ١٩٣٣ و١٩٣٥ كان قد اشتهر كخطيب سياسي وكشاعر في كل الشرق. اول محاضرة القاها في بيروت سنة ١٩٣٥ بعد ان خرج من السجن . وكان قد زج في سجن الرمل اثر مظاهرة في زحلة القى فيها خطابا حماسيا اعتبرته سلطات الانتداب خطرا على سلامة الدولة .

في اكثر من اربعين سنة القى سعيد عقل ماكثر من ثلاثة آلاف محاضرة وخطاب ، كل منابر لبنان تعرفه ، وتجمع محاضراته المئات والالاف في القرى وفي المدن وتتميز بشيئين : تجذب عامة الشعب تماما كما تجذب الخاصة، ويرتاح اليها العامل كما يرتاح اليها اعاظم الشئين . وهذه الظاهرة فريدة من نوعها في عالم الفكر . يقول واضعا الكتاب : ((كان فاليري يرضي الخاصة ، كان هتلر يرضي الشعب .. وقلما عرف التاريخ رجلا تحمله على الاكف النخبة المفكرة كما يحمله اصغر عامل في بلاده . وربما امكن القول ان سعيد عقل بمحاضراته وخطبه هو اكثر رجل شعبي في كل طبقات الشعب اللبناني)) .

الاديب الشاعر

يقول فيه واضعا الكتاب كلمة ((كان قالها فاليري نفسه لو تمكن من قراءة سعيد عقل)) : ((شعر سعيد عقل احدى قمم الشعر في العالم عبر كل العصور ،ميزته الهامة : الكونية . عبر سعيد عقل تجسد اللاهوتي والفيلسوف والاديب والعالم حتى انه كتب قصيدة عن الارقام نفسها . وهو شاعر الطفولة ايضا ، وهذا شيء لا يعرفه الا القليلون)) . وسيصدر له ديوان يتضمن اشعاره على الطفولة نشرت على التوالي في ((الصياد)) والذين يتتبعون مقالاته وقصائده في ((الصياد)) يعرفون ان في جعبته الان اربعة دواوين شعر : واحد على الطفولة ، واحد على الحب ، وآخر على الطبيعة، وواحد بشكل خماسيات لو قراتها اوروبا لقالت انها وحدها تستحق جائزة نوبل .

هذا مع التذكير ((بالمجدلية)) و ((رندلى)) ((واجمل منك لا)) ((ويارا)) . هذا عدا عن مطولاته التي قد تنشر ايضا في ديوانه ، منها المطولة التي انشدها مؤخرا في مهرجان الاخطل والتي تعتبرها مي مر محتوية على خمس عمارات شعرية : عمارة علمية (ذكرت في الحديث عن سعيد العالم) وعمارة لبنانية وعمارة حب وتحديد للفن الشعري وعمارة غنائية وخاتمة لاهوتية جمعت في هذا البيت :

((... ما المال تولة لا والله البيه
به غنيت وغيري بالتراب غني ..))

ولن ننسى سعيد عقل القصصي ، عدا عن كتابه ((لبنان ان حكى)) الذي يجمع روعة النثر الى تعمق في تاريخ لبنان الى الغضارة في الاخلاق .

كذلك يجب التكلم على قصص سعيد عقل المنشورة عبر الصحافة ، ولا شك انه بامكاننا التقاط كتاب قصص اخر من ((الشراع)) وحدها ، ولنذكر ايضا سعيد عقل الناقد ، وفي كتاب ((كاس لخمر)) وهو مجموعة مقدمات كتب تخللها بعض الخطب ، نرى ان يد هذا الرجل المعطاء كتبت عن غيره اجمل بكثير مما كتبت عنه ، كما انه لا ننسى انه عالم لغوي يعنى باصلاح اللغة وبمنطقة الحرف وهذا من ضمن مخططاته العلمية التي لها علاقة مباشرة بتسريع الزمان .

وسعيد عقل شاعر وناثر تضارب الروعة في شعره على الروعة في نثره ، وهو شاعر مسرحي يعرفه الكل في ((بنت يفتاح)) ولاسيما في ((قدموس)) التي سماها معظم الادباء حين صدرت وخصوصا العلامة فؤاد افرام البستاني ((الدستور اللبناني)) . ولكن سعيد عقل مسرحي في مسرحيات يجهلها معظم الناس وقد تبلغ المئة مسرحية منشورة معظمها في ((الشراع)) و ((الانوار)) وهي كناية عن ((العوبات صغيرة)) فائقة الروعة بعضها بشكل ضاحك . ولنذكر منها ((حواء والتفاحة)) ((الموت الخانق)) ، ((اصابع الله)) ، ((الليل والصبية)) ، ((القصر الاعمى)) ، ((الملاكة الهاربة)) ، ((اسد من قش)) ، ((القيثارة)) وغيرها .

الذي له سلطان

سعيد عقل رئيس مدرسة فكرية وصاحب مدرسة ادبية وصاحب جائزة لا مثيل لها ، وقلم لا اغزر ولا اشد عطاء .

يشجع اي انسان ياتي عملا جيدا ، من اي طائفة ومن اي طبقة ، يقول سعيد عقل : عندما كنت احرر ((الشرق)) وكنت اقبض ١٤ ليرة شهريا كنت اوفر قسما من معاشي اعطيه للفقراء . ثم اصبح معاشي الف ليرة فحجزت منه ٣٠٠ ليرة . ولذلك لم استصعب اعطاء الالف لاني كنت قد اعتدت على العطاء كل حياتي .

الجائزة عطاء مادي ولكنها اهم من هذا بكثير . هي عطاء معنوي ، بانت تثبيتا او خلقا للشهرة .

وسعيد عقل كما لا يخفى هو صاحب مدرسة فكرية ينتمي اليها العشرات من رجال الفكر اللبنانيين ، ومي والفرد مر يعتبران ان لهما الشرف بالانتماء اليها . وسعيد عقل المعلم رئيس مدرسة لبنانية تمتد حتى اعمق جذور الشعب غير مكتفية بالنخبة المفكرة .

■ الفرد مر : مي مر : هذا هو سعيد عقل الشامل ■

المراة والحب

سعيد عقل هو شاعر الحب . فنسي المراة في شعر وفي نثر يعدان ((ما بين قمم شعر الحب في العالم . ولسعيد نظرة خاصة الى الحب مستقاة من اعماق المدنية ومن نظراته اللاهوتية الى الكون الا وهي النظام)) .

بحث في التراث اللبناني وفي تراثات العالم عن اجمل الوجوه النسائية وتحدث عنها . ثم اخذ ينفث روح العظيمات في المراة اللبنانية والشرقية عامة . شيء مهم جدا عند سعيد هو انه اعاد الكثير من كرامة المراة عندما كانت البيئة لا تقر لها ببعض الكرامات ، كذلك في حين كانت البيئة تحاربها من حيث حقوقها السياسية والاجتماعية ، كان سعيد عقل يحميها ويحارب الى جنبها بل ويجعلها على مجاراة الرجل في كل الحقول . ولا تبالغ مي مر عندما تقول انه اعطى المراة ثقة بنفسها اكثر من اي اديب اخر وفيلسوف او سياسي معاصر .

البطل

لئن نسي الناس جميع صفات سعيد عقل او جرده البعض من بعضها ، فانه من الصعب ، ان ينسوا انه بطل او يجرده صفة البطولة عنه .

انه احد اجرأ اللبنانيين منذ ان بدأت يراعته تنبض ولسانه يجلجل . انه الذي يقول كل ما لا يقال ، امام الجميع ، ودون محاباة او موازنة او تزلف . انه الذي يكتب ما لا يكتب ، ويطلع على قارئه الافكار الكبرى التي لا يجود بها سواه الا نادرا .

بقلم: ديب درغام

قصة المدرسة اللبنانية والمعلم والتلاميذ

●●● لعل في ميل اللبناني الفطري الى العلم ما جعل الحرف لا يغيب عن شفاه اللبنانيين في مدى عمر الجبل .

واما الحرف فعلى الرغم من أن مداره لم يكن يتعدى تركيب الكلمة آنذاك ، فان اللبناني كان يشعر بتوق عفوي الى الوقوف على ماهيته وفكه . فلا تظل الكتابة احجية الاحاجي بالنسبة اليه ، ولا يبقى هو متخلف من ركب النور ما امكن .

خاتمة العلوم

من هنا ، انه قلما خلت ضيعة او دسكرة عبر التاريخ اللبناني من معلم يعمل على تدريس الصغار فك الحرف ، ثم التدرج بالموهوبين منهم الى حد تمكينهم من قراءة مزامير داود التي كانت خاتمة العلوم في حينه.

ومزامير داود هذه ، هي بعض فصول التوراة ، كما وان اختيار تدريسها لمرحلة العلم النهائية لم يات اعتباطا بقدر ما كان يتوخى منه فتح آفاق الطالب على اللمعات الشعرية ، ثم صقل طبيعته وحمله على اكتشاف ذاته عبر دنيا من التأملات جديدة .

واما الذين كانوا يبلغون مستوى قراءة مزامير داود ثم شرحها ، فقد كانوا قلة يشار اليهم بالبنان .

ذلك ان معاش القرويين اليومي كان يرهق افراد العيلة دون أن يوفر الاطفال انفسهم ، ثم يقضي بالحيلولة دون مكنة الاهلين من زرع اطفالهم عند المعلم الى حد ايصالهم الى مرتبة المزامير هذه .

« علماء الجيل »

ثم ان مثل معلمي اطفال الضيعة هؤلاء هم في غالبيتهم من الذين اتيح لهم الانتساب الى احد الاديار ، ثم تخرجوا منه بعد ان تعلموا قراءة فصل التوراة الشهير واللغتين السريانية والكرشونية كما اصبحوا في عداد « علماء الجيل » الذين كان يغبط اهلهم على نبوغ اولادهم ، ثم يغبطون على جودة بذارهم كذلك .

حفظ اللغة العربية

ولا يغالي القائلون بان حفظ اللغة العربية تم بعضه على ايدي الرهبان اللبنانيين الذين كانت اديارهم منتشرة في كل مكان من بقاع الجبل وبعض السواحل .

ذلك انه لولا هذه القلة من الناس التي اعتزلت الدنيا واقامت هياكل للحرف في صوامعها ومناسكها ، ثم راحت تلقنه في رغبة منها في توزيع العلم والنور ، لا طمعا بكسب او حبا بفائدة ، لولا هذه القلة من الناس لما ظلت للعربية بلاغتها ، وربما اصولها ايضا ، بعد كل ما حل في البلدان العربية من جور وظلم .

المهم ان الضيعة التي كانت تفتقر الى معلم يلقن اطفالها الحرف ، كان لها من احد رهبان الاديرة في الجوار القريب من كرس نفسه للمهمة ، بحيث ان صغار القرى كانوا يهبطون الى الدير او يصعدون اليه مزودين بمآكل يومهم ، ثم يتحلقون حول الراهب المعلم الذي يروح يتلو بصوت عال ما رسمه لهم على وريقات مستقلة من حروف يردد الاطفال لفظها في اثره .

الامير بشير والراهب ... وبائع الكعك

وربما ما يجهله العديدون ، هو كون الامير بشير الشهابي الكبير نفسه تلقى علمه في فك الحرف على يد احد الرهبان اللبنانيين في دير مار انطونيوس سير بعد ان جيء بالامير الشهابي من بلدة غزير الى الدير المذكور ، ثم عهد بامره الى احد الرهبان هناك ، حيث ما تزال غرفة الامير بشير تعرف باسمه في الدير المذكور الى اليوم .

ومما يروى عن الامير بشير في الحقبة تلك ، هو ان بائع كعك ، كان ياتي الدير من حين الى حين ، راح يبيع ذات مرة كعكه من الاطفال الحاضرين ، بينما ظل احدهم بعيدا ولم يتقدم . فناداه البائع ثم قدم له كعكة ، اعتذر عن تناولها الامير الطفل في بادىء الامر ثم وافق .

وفي ذات يوم في اعقاب سنوات طويلة ، وبينما الامير بشير على شرفة قصره في بيت الدين سمع صياحا ، فلما استقدم المتصايحين عرف باحدهم بائع الكعك الذي اهداه الكعكة ، ويقال ان الامير الحاكم استضاف بائع الكعك العجوز في حاشيته في مدى البقية الباقية من سني عمره .

... بعض المعلمين

المهم ان تعلم القراءة لم يغب عن الجبل اللبناني عبر الاجيال التي مرت ، ان لم يكن على ايدي الرهبان فعلى ايدي بعض المعلمين الذين احترفوا مهنة تعليم الحرف ، وعاشوا عمرهم في تلقين اطفال الجبل مبادىء القراءة ، اما تحت السنديانة واما في بعض الاقبية التي كان يجمع فيها الاطفال لتعلو اصواتهم في ترديد نغم المعلم في لفظ الحرف .

أسم معلم الضيعة

ثم ان اكثر ما يجهله الكثر ايضا هو ان اسم معلم الضيعة كان يستقطب العديد من اطفال الجوار بحيث يرسل بهم اليه القرويون مزودين بمؤونة الاسبوع ، ثم لا تلبث هذه المؤونة ان تجدد اسبوعا بعد آخر ، وفي خلال الزيارات الاسبوعية التي كان يقوم بها الاهلون لاطفالهم.

يبقى ان هؤلاء الاطفال جميعا كان ، بحسب ما يرويه العتاق ، يصار الى ايوائهم ليلا في احد الاقبية التي يكون المعلم قد حولها الى مكان لتنويم تلامذته ، وعلى نحو لا يختلف عما هو المعاهد التي تستضيف تلامذتها على مدار السنة المدرسية ، باستثناء الاسرة التي لم يكن لها وجود في خيال القرويين يومذاك .

ومما يرويه المعمرون عن تلك الحقبة قولهم ان النجباء من التلامذة كان يعهد اليهم بقراءة بعض الفصول اللاهوتية في الكنيسة بحيث كان يكفي ان يكون طفل احدهم قد انتدب لهذه المهمة حتى يصبح اسمه على كل شفة ولسان من شفاه ابناء الجوار والسنتهم .

واما اللغة السريانية فقد كانت في حينه مدعاة اعتزاز للذين يجيدونها ، كما وانها كانت على نحو ما هي احدى اللغتين الفرنسية او الانكليزية بالنسبة للجيل القائم ، في حين ان الكرشونية هو ما يلفظ بالعربية انطلاقا من حروف سريانية . ولم تكن اجادة الكرشونية تقل اهمية في ظن القرويين عن اجادة السريانية او قراءة مزامير داوود نفسها .

ويقول احد المعمرين انه كان هناك كتاب اسمه « معرض الخطوط » لم يكن الطالب يتوصل الى قراءته وفك رموزه الا على حساب الدراسات الطويلة ، حتى اذا تمكن منه عد على لائحة كبار علماء زمانه ، وصار الناس يلهجون باسمه في كل مكان . اي ان قراءة « معرض الخطوط » هذا لم تكن في المتناول العادي وانما كان يصنف مجيدها في المرتبة العلى من العلوم ، وعلى نحو ما صار يصنف حامل « الاكريكاسيون » في القرن العشرين .

ثم ان « معرض الخطوط » هذا ، هو كتاب لا يزال بعض المعلمين يحتفظون بنسخ منه الى اليوم . كما وانـه عبارة من صفحات مستقلة كتبت كل منها بخط يختلف من الاخر ، كان يبدأ الكتاب بخطوط مبسطة ، ثم ينتهي بالخطوط المزركشة التي ربما استحالت قراءتها على ائمة اللغة والحرف في الزمن المعاصر وفي كل زمن .

ولعل ما كان يتوخاه ائمة العلم فيما مضى هو تدريب الطالب على قراءة جميع الخطوط مهما تشابكت واستعصى فك حروفها بما فيها خطوط المغاربة نفسها والتي كانت تشكل اصعب صفحات الكتاب وحروفه . وقد صار [illegible] تصنيفها في اخر هذا الكتاب الذي [illegible] عزه من لائحة طلاب العلوم فيما بعد .

القصبة

ولعل من اطرف اقلام الكتابة في ذلك الزمان هي القصبة التي كان يتولى الكاتب [illegible] وضبط حدها مضافا اليها وعاء نحاسيا كان يملأ بالحبر ، ثم ينتقل الكاتب بكليهما كلما كلف كتابة مكتوب الى اميركا ، او انتقل من مكان الى مكان ، وذلك مباهاة منه بعلو كعبه .. وتميزا لشخصه من الاخرين .

الكتابة ... من بنات الوجاهة

حتى ان ميزة الكتابة والقراءة كانت تؤهل صاحبها لطلب يد بنات الوجاهة ، كما وان امتحانه كان يجري بحضور القرويين جميعا حتى ولو مرغ الطالب كل يديه واحيانا وجهه والمقاعد ايضا بالحبر الذي كان يستحيل [illegible] في الدواة النحاسية وعلى حد القصبة ، على الرغم من جهل اللجنة الفاحصة بمبادئ الحرف كذلك !

واما ما كان يتقاضاه معلم الضيعة من الاهلين فهو خليط من المحاصيل انطلاقا من البيض والحليب واللبن ، الى الحبوب والتين والعرق والتين المجفف على اعتبار انه كان اندر ما كان يتداول القرويون العملة ، ثم [illegible] ما كان يحسب لها حساب في معرض البيع والشراء ، او في معرض التعامل بعضهم مع بعض .

واذ يتطلع الناس الى « استاذ » اليوم يذكرون بالخير « معلم » الماضي الذي كان معلما بحق وحقيق قبل عهد [illegible] الالقاب !

خطوات في ليل الفجر



قصة بقلم : مي مظفر

●●● الليل ... مسيرة حزن مثقلة بالوهم . اناسها متعبو الخطى مرهقو الاجساد يترامون نحو الطريق بتراخ موجع . اداروا وجوههم عن منبع الفجر ، فهم في ظلمات الخطى يبحثون من ارض ثابتة . وظلال الليل نور أسود يتسرب من النوافذ المفتوحة يفترش الفضاء الوسيع بانطلاق ويحتضن الوجود بشغف صبياني .

اشبع الظلام عينيها النهمتين حتى فاضتا بالسواد واجتمع الوجود كله في تينك الفتحتين المنيرتين من الوجه المتعب .

« انت اسطورة » .

وتلون احداقها ، يتدفق نهر الزهر فوق الخدود المهملة ثم يرتفع كف حان يسوي خصلة الشعر الملقاة باهمال متعمد .

تلك الصورة المفعمة بالحنان من امس بعيد اريب اطل عليها من نافذة نسيجها القضبان وزجه ليل كاسح . لكأن عينيها عدسة تحكي فوق فتحة الشباك شريطا روائيا يضج من مشاهد من عالم منفصل من هذا العالم المتهاوي نحو ابحر الضلال .

ومن عالم سفلي ... من مكان يبدو غارقا في اوبئة النسيان يتصاعد دوي يرهق نسيج السكت المسجى فوق الشارع ويتلامع في اثره نور ساطع يكسر ظلال الظلمة حتى لكأن الفجر البعيد يبدو قادما ممتطيا صهوة السماء . وينعكس على فتحتي عينيها فتسدل جفنيها بشكل تلقائي ، ثم تبسطهما وتغلقهما ثانية لتعتاد غمرة النور الجامحة .

فالليل كمرآة مقعرة تعكس انفعالات الوجود بشكل مجسم . لم تكن قد ادركت من قبل ان للسيارة دويا مزعجا يضاهي دوي محرك طائرة حديثة الطراز وان الضياء المنبعث من واجهتها الصغيرة يستطيع ان يماثل الصبح بامتلائه وشموليته .

ينقطع اذ ذاك الشريط ... وتختفي الصورة من فوق النافذة ، فيضيع الامس في اوهمة مجهولة الاعماق ثم يعود السكون ان حبث وهي يشبع فتحتي العينين الظليلتين .

« الانتظار ... بئر يفصل بين الامس والغد ... والحاضر ثوب رمادي يكسو جسد اللحظة المجردة . »

انه موجود هناك ... في مكان غير بعيد ، تحت خيمة الليل المضلل حيث تنطلق اسراب الرصاصات كطيور مهاجرة في موسم الثلج . الارض هناك ملونة الحواشي تنسكب عليها اصباغ صارخة تتبعثر كما يبعثر الفنان الزيت فوق لوحته القرمزية .

« ترى في اي بقعة دم يلوح وجهه » ؟

تتزاح الالوان ، يختلط لون الشعر الفاحم بحمرة الغضب ويتلوث بطين هش . والايدي بين انقباض وانبساط ، بين الشد والتراخي ، تغرب ، تلعن تحفر والارجل [illegible] او منتصبة ، راكعة منحنية ، والشمس [illegible] الاحداق والجماجم المتهشمة وتسكب [illegible] لهيب واقع المجزرة .

« العيون هناك لا تنام ... الجوع والبرد [illegible] الظلام فكيف اغمض جفني وكيف اتدثر [illegible] الوحدة الكاسح » ؟

[illegible] تسمر عيناها فوق فتحة الشباك مرة اخرى [illegible] العدسة عملها وتبدو الصور ضبابية بعيدة ولكنها لا تزال تحمل عنفوان مولود جديد نداؤه يفرق اطراف البيت :



كانت غارقة في نوم لا تدري كيف سقطت في حبائله حين استيقظت فجاة وصوت الباب الخارجي يغلق بهدوء ، فوثب قلبها فرحا فقد كانت في انتظاره . الا انها احجمت عن اظهار اية بادرة تدل على يقظتها وتظاهرت بالنوم اذ لم تكن تريد ان تزيد من الثقل على كاهل ضميره المعذب الذي ما ينفك يؤنب حاله لانه يتركها فريسة الوحدة والقلق .

دخل الغرفة متسللا كاللص ، وتوجه فورا الى خزانتـه :

« لابد انه يحاول ان يبدل ملابسه بهدوء .. وسيركن الى النوم بعد قليل ، لا بد أن يكون متعبا ... سأزيح عنه كل اثر للتعب سأسوي باصابعي شعره وسأزيل القلق من راسه المتعب كما افعل دائما حين تعيا اعصابه ويستسلم لاصابعي تحرك الهدوء في عروقه المتعبة . »

لم يكن بامكانها ان تستشف حقيقة مطلبه . كان يتحرك بخفة ويلتفت نحوها بين فترة واخرى خشية ايقاظها . الظلام كثيف كان يحجب عنها رؤية تفاصيل ما يدور فوق ارض المعركة في وجهه . اذ كانت عيناه محمرتين تحملان كل صور الغضب والاصرار في بؤرتيهما . وفي نفسه يتلوى الصراع :

« لو تستيقظ من سباتها ، لو تواجه ضعفي ، ساصفعها ساقتل نفسي في ايذائها ولكني لن استسلم لالمها . » .

« نقية انت كقاع البحر ... صافية كالبلورة ، كالسماء في صباح شتائي ازرق وانا الذي سيكدر صفوها انا من سيزرع الغروب الدامي في حواشيها . لا بد أن تتم للفداء الضحايا والت ابنها الارض الرحيمة الغالية لن استسلم لعناقك الطافي لن اعيش في ظلك الامن الا حين تمتلىء رئتي بعبيق زهر البرتقال النبع . انسك طهر وعلي ان اقاوم ضعفي البشري اذ ارافقه والمقاومة لا تجود الا بالعنف والاذى .

كانت تستطلع من عينيه الغاربتين عن افقها مجيء يوم مجهول . وخشيت تلكؤه فقد اخذت تلاحظ انه اطال وانه لم يغير ملابسه وانه يتسلل نحو الخارج كما جاء ...

« لا لن اتركه .. ساقضي معه يوما او بعض يوم » .

ادركت انه ما جاء لوداعها وما جاء لزيارتها انما مجيئه كان لغرض آخر .. فقد تناول شيئا من الدرج ، بضعة اوراق اخفاها في جيبه ثم ترك المفتاح ومعنى ذلك ان مهمة الدرج المقفول قد انتهت ولم يبق فيه ما يخبأ .

وهم بالخروج : « الا تودعني » ؟

لا تدري كيف هبت واقفة على قدميها امامه وواجهته بحركة سريعة متوسلة . كان يتوقع ان تتشبث فيه باكمامه تتوسل الا يتركها وما ان واجهته بكلمة وداع لا تدري هي الاخرى كيف نطقتها حتى احس بانهيار تام امامها :

« لست قادرا على مواجهتك » .

تلاقت عيناهما في عناق طويل حار فذاب من عينيه بريق القسوة القاتل وحل محله الاستسلام الهادىء الوديع . جذبت راسه نحو صدرها واحتضنت كل عذاباته وقلقه الطافح في وجهه وقبلته دون دموع ، دون انهيار كانت كالقائد الذي يتوسل في ضابطه الصغير المتوثب كل نجاح .

وودعته ، دون ان ترافقه الى الباب الخارجي اذ لم تكن تجرؤ على عبور الممر المظلم المؤدي الى الخارج وحيدة . فتركته يقطع المسافة لوحده وراحت تصغي لوقع خطاه السريعة الخفيفة حتى جاء صوت الباب عنيفا مدويا كانفجار اصبع ديناميت في جبل .

مرت على هذا الحادث ايام كثيرة لم تسمع عنه ولم تسمع منه الصحف تكتب والاذاعات تعلن ولكنها لا تسمي الضحايا الصغار ...

نسف المكان الفلاني ، احترق المبنى المجاور للكنيسة ، دمرت الطائرات ، سقط عدد كذا من الجرحى ، مات عدد كذا ...

« ترى في اي بقعة دم يلوح وجهه » ؟

في كل ليلة تنتظر وقع خطى في الليل ، تخاف ان يجرفها سيل النوم فلا تعي تسلله الى البيت . اخذت تنام في ساعات النهار وتبقي يقظتها لليل حيث تتراقص امامها الاشباح منطلقة من وهمها المتمرد . وفي قلبها خفق غريب الوقع في مكان ما . كانت تجلس كل يوم تحرر له رسالة تحييه فيها وتحكي له طرائف الامور ...

« اليوم استيقظ طفلنا وقد بان له سن جديد في الجهة العليا من فمه ، اطعمته موزة وبدلت له ثيابه خمس مرات . شعري يتساقط بشكل مخيف . زارتنا عمتي وعملت لنا صحنك المفضل » .

« ترى من يغسل له ثيابه المتسخة ... ترى اين هو .. هل هذا القلق الجامح يسحق نفسها ويدس الشؤم في سريرتها حتى رسالتها الاخيرة اخذ منها الطابع السوداوي فتركتها لانها لن تمنحه الجو المريح الذي تريده له ولن يهيء له الحلم الدافىء لوجوده القفر .

احست انها ستفقد نفسها ازاء هذا الانتظار الضائع :

« اريد لقاء حيا استدل منه الى الحقيقة ..

جاء الصباح ... واندفعت مع شروقه تبحث عن حقيقة قلقها الممزق . كان النهار متعبا كاعصابها باهتا كلون عينيها لكان الشمس في كسوف ولكان وجه السماء طلي بالرماد .

توجهت الى مقر القيادة تحمل بيدها الرسالة التي توهم نفسها في كل مرة بان البريد يبتلعها ولا يوصلها . فهي تريد ان تبعثها باليد . وحين اصبحت على مسافة خطوات من هذا المحل الذي تراه لاول مرة توقفت .. ارقتها الحيرة والخوف . وجدت ان المكان غريب ووجودها هناك بين الدبابات والجنود اغرب اذ اثار حولها ملاحظات سمجة والفاظا رخيصة . فهمت بالرجوع ، الا ان ذلك القلق المتشبث في جدران صدرها استوقفها مرة اخرى . فتسمرت لحظة ثم تقدمت خطوة . تقربت من جدار قديم علقت عليه بضعة صور وبيانات تظاهرت بالنظر اليها وقراءتها وان كانت عيناها تمران مرورا اعمى فوق ما ثبت هناك .

استجمعت شجاعتها وقررت ان تسأل العسكري الواقف على بوابة الحديد حين وقفت الى جانبها سيارة جيب عسكرية نزل منها رجل تبين لها مما يحمله من شارات على كتفيه انه شخص ذو منصب كبير . ترجل من السيارة ووقف امامها مستغربا ومتسائلا بصمت . مدت له يدها بالرسالة ..

فنظر الى العنوان ثم الى الوجه المكدود ولكنها لم تطل النظر اليه ومضت . كانت تهرب من شيء خفي . كانت تخشى ان تقذف بوجهها الحقيقة المروعة فيقطع كل سبل العيش على امل الانتظار .

« لو انه غير موجود فسيناديني ، سيلحق بي ويخبرني ولكنه اخذ الرسالة ومعنى ذلك انها ستصل حتما . سيقراها اليوم .

ثم احست بفرحة عميقة والم يعتصر داخلها المشحون بالاضطراب . ان تبعث اليه رسالة باليد امر يبعث في نفسها مبهم الصدى ويملأ نفسها بانفعالات مرهفة وشاعرية ، وهي اذ تطلق لنفسها العنان للتحليق في اجواء يصوغها الحلم وتستسلم لروعتها تجد الدموع تنطلق من عينيها كرصاصات الفداء في ساح القتال . فهناك في الاعماق تمرد اهوج يأبى الاستسلام ويستصرخ طالبا المزيد من الحقائق ..

« ولكنني سانتظر .. سابقى امنحه الزاد . اغفو على الشوك وارتقب وقع خطاه في الليل حتى يعلو الفجر » .

«كان النهار متعبا كأعصابها .. باهتا كلون عينيها، لكأن الشمس في كسوف .. ولكأن وجه السماء طلي بالرماد» .

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

كرنفال

... كلما اجتمع اثنـــان او اكثـر ، حول طاولة في احــد المقاهي ، كان حديثهم عنـــه . يخلقونه من العدم . منهم من يرسم ملامحه بسحب الدخان التي ينفثها ، ومنهم من يحرك الموضوع ويثيره اثناء تذويب قطعة من السكر فـي فنجان قهوتـه . وبلحظات يكـون هناك كرنفال من الاسماء والوجوه القريبـة والبعيدة ، سرعان مـا ترسم الخطوط العريضة لسنـــة السبعين : المعركة .

معركة المجيء « بالشخـص » الذي ينتظر منـه انهاء المعارك .

ان الذي يدخـل في صميـم مثل هـذه التجمعات المهيوبة ، التـي تمتهن السياسة ، يخيل اليه انـه الم بغرائب الحكايات السياسية في هـذا البلد ، بسهولة تضاهـي مشاهدة افلام التلفزيون اللبناني .

ارجو من الاوساط المعنيـة في مقاهي الروشة وشارع الحمراء ، ان تأخـذ بحلمها ساسة هـــذا البلد ، وان تترك « لينتــــام السبعين » تـــدور في رحـــم الكواليس ، التي ستنجب بعـــد اشهر وبعملية قيصرية ، استغرقت سنوات ، (لبنانيا اولا) يبيـض الوجـه .

■ جوزف ابو شترا ، بيروت

حبيبتي

زهرة الحب الليلكية
تزهر في عيونك حكاية
وتغزلها خصلة ضوء
تغفو على خدك ... ترتعش
تبوح لشفة عذراء !
يكفيني انت
والليل الاتي من عينيك العميقتين
عمق الاساطير
المغزولة من الحب
والمجـــرة
من شفة الى شفة

■ يوسف ابو الحسن ، بيروت

الزواج المدني

يكثر الحديث في الاونة الاخيرة حول الزواج المدني والديني ..

فيهب انصار الاول يدافعـــون عنـــه بشتى الوسائل المدعومـــة بالحجة والمنطق ، ليرد عليهـــم انصار الثاني بالطريقة ذاتها ..

ولعل اطرف ما في الموضوع ، هو ظهور فريق ثالث في المدة الاخيرة ، يرفض الزواج من اية فئة كـــان ويفضل ممارســة الحب دون اي نوع من القيود ، مدنية كانت ام دينيــة .

وقد وجد هذا الفريق اكثر من مؤيد بين صفوف الهيبز والبتنكس وغيرهم .

ولا يقتصر التأييد على هـــذه الجماعات الخنفوسة فقط ، بـــل يتعداها الى الازواج الذين لومهم الزواج امثالي ، وعلى امثالـــي السلام .

■ رفعت ابيض ، سحر ، البقاع

القمر

قالوا بلهجة من امر
نغزو الثريا والقمر
وبعدها شاع الخبر
بين البراري والحضر
قلنا افتراء قد صـــدر
ولم نصدق ما بدر

■ محمد عبداللــه ،
جمهورية السودان الديمقراطية

الدم

ايه بلادي
يا من عشـــت في احضانك
يا من منحتني حبك
وحنانك
جنانك الخضراء لم تعد خضراء
سقاها الابطال لهيبـــا
سقوها دماء
لم تعودي ارض بلادي
بحاجة للماء
فالدم يعطي خير ثمر .

■ عيسى علي عميرة ،
جامعة بيروت العربية

ضحايا

لا تعذليني ان طبعت باللقاء قبلــة الوداع
سلي الدجى .
لا تعذليني انني آت من الشرود
من غابة الضياع
مررت بالايام لا رفيق دربي لي ولا زاد
لحني صدى الرعود
نصدها ذليلة مثلي كهوف في الجبال
دثاري البالي خريف جف
ومهدي الخالي قبور ذكريات
خذيلي
انشودة تعيش عمرها بلا اقتناع
سلبت احزاني وآمالي وخفت من رؤى شجوني
وادفنيني في صدرك الحنون
لان شوقي للمحبة انتهى بالكـره
والصراع
فما اخاف من فناء
ولا اخاف من بقاء
اخاف من غرور شجو للانســـان
يشترى — يباع

■ هاني الزعبي ، الاردن

غصن الارتياح

حبيبتي :
في وجهـك تومض ازهار البنادق ،
في عينيك تتلالا رؤيا طازجة ، رؤيا
من عذاب جسدي المفتون في حبك!!
لو تعلمين يا غالية ! كم احبـك ؟
لو تعلمين يا غصن الارتياح والفرحة
كم اريدك ؟
يا غالية ! انت نقاء الاتي ! انت
ينبوع يتدفق بالخير ! انت القيثارة
التي تعزف كل الالحان .

■ حسن صالح اسماعيل

رسالة

لا تستطيع رسالتي هذه ان تحمل اليـك عاطر التحيات واطيـــب الاشواق وخالصها واحرها ، اذ ان الكلمات الصغيرة التي احبرها لك ما هي الا الجزء البسيط مـن ذلك الشعور الفياض الذي يغمرني ويجعلني في اشتياق يشدني اليك عبر المسافات الطويلة التي بيننا ، وانت تعلم يا عزيزي بما اكنـــه لك من محبة وصداقة ، ذلك انني منذ رايتـك تتجول في انحاء بلادي منذ مدة قربتني منك موجة لا شعورية فتعرفت اليك ، وصرنا صديقين برغم اختلاف اللغة والشعب والاهداف وفهم الحياة ، وما كل ذلك الا لان المصير الواحد والغاية الواحـدة كانا القاسـم المشترك لدينا وانت وانا نعرف ذلك القاسم الـــذي هو الانسان .

■ ربيع الجوهري

فيروز

ايتها الصارخة عبر الضيـــاع والفزع ، عبر الخوف والضجيـج والانعزال ، عبر الضباب الهائـم فوق القلوب السكرى بخمرة الكآبة والتحيـب ، اسمعي كلماتي .

صوتك صلاة مجنحة انتمتها عند الصباح لتخلق في نفسي القســوة والثورة والحرية .

عبوبه ينزع الخوف من نفســي والرغبة من احشائي ويتركنـــي كالثائر الثائر نحو ابواب السجون والعبوديـــة عندما ترقـص نبرات صوتك العذب امام عيني اطير الى عالم وجودك ، الى عيون الليـل والخريـف ، الى قلوب عصافـير الصنوبر ، وشحارير التينة العتيقة ، اسير وعلى لساني الف اغنية ، وعلى شفتي الف سر خريفي هادىء اسير على اجنحـة الصمت فـوق اجنحة الوجود .

■ عبد الغني طليس ، بريتال

الحب

في ذرى الكون والوجود
وحلم ليلنا الموعــود
صاح الحـــب
وازهرت باقات الورود

■ عبد الحسن شعلي ،
عين الجبل

الكاس

صارت المحرمي من كتر البكي
ع فراق الدمع غيورا ...
وراقي ختيرت وحروفي ملبكي
وتعبت من كتر النظر صورا
بفنجـان قهوة عم ضيع
بكلمي بالفنجان زغيورا
حاسس كلمات فنجاني الربيع
وقلبي ع حروف البن بشورا
وبصدفة البصارة ووراق سبتي
ضامر عليكي وناطر الحزورا
وبمسكبة الورد خالي حسراتي
بين بتجي وبتروح فرنطلها زهورا
من بعد سني بعتمة المجهول
خرتشت ع تم الكاس اسطورا
بقيت صورتك بقلبي تجول
ابكي انا وتبكي معي الصورا

■ كابي جورج متى ، بيروت

ليــل

سواد يتخطاه بقايا ليل يعبق بالنفوس الحثيرة ملتقى آهـات عابرة حيـث تحيا تلك الانفـس التي تمنت ان تسكن كالوتى فـي مواقدها تتطلع الى النجوم فترتد وتهيم في تابلات تائهة ، حائرة كثيرا ما سرحت في اجواء اللانهاية فرايت الكون لا ينتهي وتهـــاوت متهالكة من الخشي لا تريـــد ان تستسلم وفي نفس الوقت تهـــرب من الابدية التي تمثلت بحب الفضيلة لان دينها الكاس وخبها الرذيلة ..

■ فاطمة زيبارة

ن محاضرة حول الالتزام العقائدي ومفهومه عند شبابنا :

ادمون رزق : الالتزام ضروري .. وعلى شبابنا ان يلتزموا بخط معين وقضية واضحة

●●● في قاعة المحاضرات بجامعة القديس يوســـف وبدعوة من رابطة كليـــة الحقوق تحدث النائـــب الاستـاذ ادمـــون رزق بموضوعية وفكر جديد عن الالتزام ومفهومه عنـــد شبابنا . قال ان الشبـــاب ميال الى التفلت من كل قيد ، لا يحب الالتزام خاصة اذا لم يكن هناك ما يشبع نهمه ، وان صيغة الالتزام التـــي تجيب على كل الاسئلة ليست موجودة . ثم تساءل : ولكن هل ينتظر الشباب مـــن غيره ان يملأ الفراغ .

واضاف : الالتزام لا يتعارض مـع الصراع من اجل التطور وهـذا ما امارسه واعيشه يوميا . انا ملتزم ولست متحجرا . الالتزام ضروري وعلى شبابنا ان يلتزموا بخط معين وقضية واضحة . ان الذي يلتزم بوعـي لا يقف عند الحدود التي رسمها سواه بل يعمل لتكميلها وتطويرها ولا يمكن ان يتـم ذلك بالرفـض والإعتراض بـل بـدخـول المعترك وتنمية الواقـع وابداله . ان ارادة التخطي هي دليـل العافية والطابع المميـز لكل انسان . لشبابنا الحق في ان يعترض بل من واجبـه ان يرفـض وان لا يساوم وان يتحدى الوجوه التقليدية والاساليـــب التقليدية ، والتحدي ليس بمجرد الانتقاد بل يرسم ما هو افضـل . انا افهم الرفـض عملية بناء وخطوة اولى في سبيـل الافضـل والا كيف يمكن ان نتخطى الماضي ان لم نرفض المساوىء ولا يعني تخطي الماضي انكار مـا عليه في مرحلة ما ، بـل الاعتبار به واضافة اشياء اخرى اليه . هذا هو عقد الاستمرار الذي يعطي لكـل جيـل دوره ولكـل مرحلة ميكا للهرم الكبير .

نحن دون ماضينا بلا جذور والذي ينقطـع عن جذوره ييبس . انا استمد من الماضي زخم المستقبـل . شباب اليوم قرف الوجوه التـي ما برح يراها منذ عشرات السنين وسئـم الاساليب التي تتكرر على المسرح خاصة عندما يلمس انـه افضـل من الذين يتولون مقاليد الامور فيرفـض ان ينقاد لهم . على كـــل شاب ان يشـق دربـه في وسـط معطيات واهنــة على اساس الاستزادة لا على اساس القبول بالامر الواقـع .

المعلمون مثلا كانوا يعلقون رايهم في المجلس على اقرار مشروع زيادة رواتبهم ، فشعـرت ان هناك مساومة على القيـم .

انا افهم ان يضربوا من اجل نسـف العقلية التي تجعلهم ذليلين في المطالبة بحقوم ، أو من اجل نسف المجلس على نوابه ودك الطاقـــم السياسي لكي يكون لاضرابهم معنى انساني لا معنى المساومة .

حذار • حذار

" حذار ايها الشباب من مساومة الجيل البالد وحذار من القبول بالتسوية فنحن لا نريد لبنان بلد التسويات . يجب ان تلتزموا بشيء . لا تبقوا على هامش الالتزام . التزموا بمبدأ وعقيـدة وتجمعوا لان التجمع من اسس النجاح .

الظاهرة الجماعية وحدها تحول مجـــرى التاريخ . الفكر الفردي نبراس ولكن الجماعة هي التي تقود . من يحول مجرى التاريـــخ اللبناني غير الشباب ؟ الرفض ليس قضية ، انـــه وسيلة قد تخدم قضيـــة . فما هـــي القضيـــة التي يمكن خدمتها والتي تقيـــم حياة كـــل منـــا ؟

لنبدا بالقول ماذا نريد نحن لا ماذا نرفض .

نحن لا نزال محكومين بطبقة من الفاشلين ، بصف من الذين تجاوزوا سن التقاعد ومـــا برح يمدد لهم خلافا للقانون . لـــماذا ؟ لان شبابنا لم يلتزم بعد . انه يقـف عند هـــذا الرفض ويرتضي احيانا المساومة والتهييص بدلا من اتخاذ موقف حوقف .

ضمير الوجود

●● تحلى بشعري بعد العطل	زمان افـــاض علـــى العلـــل
ومـــا الشعر الا طريق السماء	ونظـــم مـــن الكلـــم المنتخـــل
يهـــل مـــن المـــرء وجدانـــه	ويوقد في القلـــب نـــار الامـــل
ضميـــر الوجـــود بانغامـــه	ونفـــح الالوهـــة منـــذ الازل
وعـــرف الربيـــع بانفاســـه	وطيـــف الملاحـــة مـــلء المقـــل
وشمـــس تسيـــل باضوائهـــا	ومدهشـــة المسك تهمـــو قبـــل
بلغـــت بـــه منـــزلا عاليـــا	فجلـــى مـــن الامـــر ما قد شكل
اشاهـــد بالظـــن ما لا يـــرى	فتجلى الغيـــوب لمـــن قد وصـــل
وانظـــر نفسي بمرآة نفســـي	واذهل عمـــا مضـــى واقتبـــل
لرحـــت اجـــر علـــى المشتري	ذيـــول فخاري بعـــد زحـــل
وانظـــم شعري لاصـــلاح قومـــي	واطـــراء كـــل شجاع بطـــل

■ قد اجريت للشاعر حتى اليـــوم ست وعشرون عملية جراحية ■

زهاه الجهـــاد لناصـــي اليســـه	وغار ، الفداء وداس الوهـــل
واقســـم ان يفتـــدي داره	ويرجـــع عهـــد الجـــدود الاول
ويثـــار مـــن ناهبـــي ارضـــه	ولـــو كلـــف الثار قرب الاجـــل
فـــان الفـــداء ضميـــر الخـــلاص	لشعـــب دهاه المصـــاب الجلـــل
لقـــد صـــدر الحادثان بصـــدر	« تقولـــذ » صبـــر الهداة الرسل

★ ★

لنصـــر وكـــون المغنـــى والقلـــى	وفي نيـــوب الافاعي العصـــل
ودك حصـــون النفـــاق الغبـــي	وقـــد خيانـــة اهـــل الدجـــل
وابعد عن البيت كـــل اللصـــوص	وســـد على الغلـــيج كل السبل
وخـــل الرشيش يقـــل مـــا يريـــد	فـــلا نصر الا بحـــد الاســـل
فلسطيـــن تنشـــد ابناءهـــا	فحقـــق منى العرب من ذي قبل

قصيدة بقلـــم : جـــورج الكعدي ، بوليفيا

تعرف على لوليتا



اسم لوليتا ينطبق على هذه النسناسة التي تضرب رقمـــا قياسيا في صغر الحجم والوزن . مساحة عشها لا تزيد عن حجم فنجان شاى ، وتستطيـــع ان تتسلـــق سطح حبـــة موز مقشرة . اما بقية الوقـــت فتقضيه في تسلق عنق صاحبها او الجلوس فوق كتفه .

اجداد لوليتا اصلهم مـــن غابات الامازون ، وهي تعيش مدللة عند احد هواة تدجيـــن الحيوانات .

طعامها اليومي لا يزيد عن حبة عنب ، وحبة فاصوليا او فستق مع ربع قطعة سكر ، و « كدشة » موز .

« الخيانة الزوجية »
عبارة تتردد . تتردد . تتـــردد
رجال دين . مفكـــرون .
مربيات . اديبات وفنانون ...
يطرقون باب الاستفهـــام
والاجابة ، بعلمية ، حول هذا
الموضوع
اعداد : جورجيت حنوش
في « الملحق المقبل »

ما هو اليسار ؟
ما هو اليمين ؟
اين يلتقيان ؟
اين يفترقان ؟
ذو الفقار قبيسي
في رحلة مع كتاب
« اليسار في أوروبا »
في « الملحق المقبل »

يا وزراء . يا نواب . يا مدراء . يا اكثر . يا اقل !!

■■ لا « بهذا » ولا « بذاك » ، في هذا الوضع الذي بات يشبه بلاد الواق واق ، سيتم خلاصنا المعهود المنشود في وطـن الجـدود !

صفر يضاف الى صفر يضاف الى اصفار فتساوي بمجموعها اصفارا !

لا شيء يغري .

لا شيء يبهج .

* * *

(معركة الجماهير) أضرب من معركـة اللاجماهير !

شعارات ، شعارات ، شعارات ... والمطلوب شعار واحد .. هو : الانسان .

الانسان مسحوق فينا ، نجعله ياكـل شعارات ، ويشرب شعارات ، وينام على شعارات ... وينتظر شعارات اخرى !!

* * *

يللا ، يللا ، لا شيء يحرز . كل شيء تجليـط .

وهم .

يللا ، يللا يا فيلمون وهبي : (وهـم ، وهم ، وهم) !

لا شيء يحرز ، فعلا .

* * *

معركة السبعين ، اية معركة ؟

اجنة الطعون .. تشيل « هذا » وتحط « ذاك » : من هي وماذا تريد ؟

لبنان كله مطعون في صميمه .

نحن مطعونون في صميمنا .

لا فرق : هنالك طاعن ومطعون .

هنالك طاعون ، يسكن اجوائنا .

لا شيء جدي .

* * *

نفس الاسطوانة .

نفس الكلمات الباهتة التي لا تعنـي شيئـا .

(انما لعمري) !

حلف ، جبهة ديموقراطية !

مطبّلون ومزمرون يشيلون « هـــذا » ويحطون « ذاك » .

ليـش ؟

لانهم هكذا ارتاوا !

لانهم « نقاد » !

يا « نقاد » آخر زمان : ماذا تقولون ؟ ماذا تريدون ؟

يعيش يعيش ؟ لا يهم لو يموت يموت !

لا يهم من يعيش ومن يموت !

يهم اننا كلنا موتى (مفتحة عيوننا نيام)!

* * *

نحن جيل الموت ، هل هنالك اكثر مـن الموت ؟ جيل موت الموت فينا !

* * *

لبنان ، ملا خطاباتنا وبياناتنا واجتماعات وزرائنا المحبوبين ونوابنا الفظيعين !

لبنان موجود في برامج تلفزيوننا المهيوب. واذاعتنا الطنانة الرنانة الاكثر هيبة !!

ولكن ، اين هو ؟

« الله يا لبنان ما اجملك » ... قالوا !

« من هون من لبنان » ... قالوا !

« لبنان يا كل الدني » ... قالوا !

حبيبي نجار ، عفوا ... حبيبي لبنان ... قالوا !

الخ . الخ ... قالوا !

يا سلام علـــى جميع الذين قالـــوا وسيقولون بعد انطلاقا من قاعدة « مـع السوق سوق » !

* * *

كلا ، مطلوب واحد ، اثنان ، ثلاثـة ، اربعة ... جمهور ... جماهير تقف بوجه التيار : تقول للجميع بصوت فيه جـرح ونار وثورة : حيدوا من الطريق ، انتـم خربتم لبنان . انتم تخربون لبنان الان . لقد استطعتم استعماله جيدا : سلعة ربيحة بين ايديكم استطعتم استثمارها جيدا .

مطلوب « مجنون » ، « مجنونـان » ، ثلاثة « مجانين » ، اربعة « مجانين » ... جمهور من « المجانين » ... جماهير مـن « المجانين » يقفون بوجه التيار ، بوجه « العقلاء » يقولون لهم بصوت صـادق ساخر : لقد اتت ساعتكم ، زمـن الزحف والذل لن يبقى ، سنوجد زمن البهجة مـن خلال تعبنا واشواقنا ومطامحنا وهمومنا .

* * *

خلصونا بقا . حلوا من ضهرنا بقا . لا نسمع الا بمشاريع (تحت الدرس) !!

وزراء ونواب ومـدراء واكثر واقـل : مشاريع تحت الدرس !

لا ، الصحيح هو ان هؤلاء بحاجة الى ان يوضعوا تحت الدرس !

* * *

يا وزراء ، يا نواب ، يا مدراء ، يـــا اكثر ، يا اقل . ما هي تلك المشاريع التي ما زالت منذ « الاستقلال » حتى اليـوم (تحت الدرس) ؟!

يا عمي ، ما خلو يخلص هذا (الدرس) لتصبح تلك « المشاريع » « فوق » الدرس ... ولو لمرة واحدة !!

* * *

درس ، درس ، درس : زهقنـــا ، انتفخنا من الدرس .

لماذا لم تدرسوا مشاريعكم قبل ان تتربعوا فوق كراسي المسؤولية ؟

اين برامجكم ؟

هل هي (تحت الدرس) ايضا ، ام هي ما تزال افكارا غيبية في اذهانكم ؟

* * *

يا وزراء ، يا نواب ، يا مدراء ، يـا اكثر ، يا اقل : لا بد من (درس) بيننا وبينكم وهو ليس بعيدا ... علـــى ما يبدو .. وانتم تعرفون .

لان هذه الحالة التي لا توصف والتـي تمترس امام وجوهنا على (الصعيــد السبعيني) او على غيره من مختلف الاصعدة صارت من شدة بهوتها تشكل « مذهبا » جديدا في الفشل والادعاء الفارغ .

* * *

لبنان ، اتركوه ، غيركم يحبه ، يريده ، يعمل له من صدق .

هل ان محبته حكر عليكم فقط ؟! من هو الذي جيّرها باسمكم ؟

* * *

خلط ، ضجيج فارغ ، اصوات ناشزة تملأ الاذان .

* * *

انتهينا .

نفس العبارات .

نفس الكلمات .

نريد شيئا جديدا ، شيئا طالعا منا ، يعبر منا ولا يعود ينطلق من مزايدات رخيصة .. رخيصة جعلتنا سكنى الغضب والعار .

الغضب والعار : يا وزراء ، يا نواب ، يا مدراء ، يا اكثر ، يا اقل !!

ثم ... والان ماذا ؟

■■■ بما ان الانتظار بدا يتحول الـى فرع من فروع مؤسسة العاطلين عـــن التجدد وفعل التغيير ، فلا بد لنا من الان فصاعدا ... (فظيعة هذه الفصاعدا) من ان نكرسه بيننا كاحد الرموز التي تشير ، من قريب او من بعيد ، الى اتكالنا ، ليس على انفسنا طبعا ، وتقوقعنا في زاويـة البيانات الطنانة الرنانة التي نسمعها من حين الى حين فتزيد من « بهاء » وضعنـا الى ما هنالك من بقية التفاصيل .

* * *

آخ .. آخ ، لو ادرك المسؤولون بيننا ان الزمن لا يرحم ، وان ما هو خـــارج الموضوع لا بد ان يكون هو الموضوع .

لان تخمة البيانـات والتصريحـات الكيفمكان هي احد اسباب العلة الكبرى . ولان مسؤولا ، – اي مسؤول – ، وقته فاضي فقـط لفبركة البيانات والتصريحات هو ، دون شك ، غير مسؤول لا عنـــا ولا عنه .

* * *

ثم ... والان ماذا ؟ فقط عبـــارات ناقصة لا ترمز الى اي شيء جدي ، كـان « فلسفة الغموض » صارت من اســس وضعنا الصامت الواقف امام وجوهنـــا كالفجيعة .

ما لم تصافح ايدينا رهبة المستقبل ، فلا شيء ينقذنا ، لا اي (بيان مسؤول) مهما قصر ام طـال !

روبير غانم

هكذا صدر الملحق

● صدر العدد الاول للسنة الجديدة من مجلة « الطريق » . وفيهـا راي المجلة في المعركـة الرئيسية والمواجهة المطلوبة ، وندوة « نحو الذكرى المئوية لميلاد لينين » . وتستمر المجلة في طرح قضايا الطلاب والمعلمين وتطور الجامعة اللبنانية .

اما على الصعيد الثقافي فهنـــالك رسالة من القاهرة من غالي شكـري عنوانها « اربع كلمات » ، عن الرواية والمسرح والسينما والفنون التشكيلية .

وعلى الصعيد اللبناني كتـب شمسي سعد والياس شاكر عن مسرحيتي سوق الفعالة واعرب ما يلي .

عدد حافل بالمواضيع والدراسـات الموضوعية البناءة التي عرفت بهـــا الطريـق باستمرار .

(١٤١ صفحة – حجم متوسـط – اسست سنة ١٩٤١)



● « انتحار رجل ميت » روايـــة اولى لحنان الشيـخ .

« كيف ينتقل رجل شـاب عرف الدهشة ، الى عدم الدهشة ؟ كيف يتحول من عاشـق الى عاجز ؟ كيف تجعله فتاة مراهقة يفكر ، فجاة ، في معنى وجوده ، وهـل هو سعيد ، ولماذا يرضى بحياتـه ؟

حنان الشيـخ في روايتها الاولى تسجل خطوة ادبيـة ناجحة من خلال اطار الرواية العام والاسلوب الشيق (العصبي ، الحي ، المتوتر) .

تسجل ناحية صادقة في تسلســل احداثها وابعاد الكتاب .

(٨٦ صفحة – حجم متوسط – دار النهار للنشر)

نسمع كلمة "يجب" ... فقط .. فقط

●●● نسمع كلمة « يجـب » تتكرر على كل لسان ، ولكن واحدا من الناس لم يتسل لنا كيف تكـون هذا « اليجب » ولا دلنا علـــى الطريق المؤدي اليها . والدكتور احسان حتي احد دعاة « اليجب » من ٣٥ سنة كما يقول في كتابـه الجديد « مسلم الغد » ، وامعانا بثقتـه في نفسـه يقول : « حاولت ان اضع على بساط البحث ، وان اعرض حلولا برهنت بطرق عملية حسابية » . فما دامت الحلـول قد برهنت (بالضم) فلماذا يدلـع عنوان كتابه نحو المستقبلية ؟

الحقيقة انه ليس وحده في هذا الميـدان ، فكثيرون قراوا عناوين بهذا الشكل : وفـاة المستر « اكس » مثلا ، وفـي التفاصيـــل يعني وفاة معنوية للمستر اكس ، ولعـــل اخر كتاب يوضـح لنا الصورة هو « الغنيـة الى يافا » لسيد احمد الحردلو الذي يضـم حوالي خمسـين قصيدة ، ليس بينها سوى – الغنيـة الى يافا – فلسطينية العنـــوان والموضوع .

ازاء هذا خسرت بعـــض دور النشـر والمؤسسات الصحفية الكثير من القراء نتيجة لتمويـه « الفيترينات » فكيف يثق القـارىء بعنوان كتاب عندما يقراه يجده موضوعا بعنوان اخر لا علاقة ولا صلة له بالعنوان !!

لقب « دكتور » ... لـم يعد ينفع !

على الاقل ، اذا لم نستطع ان نقـسم الحقيقـة للقراء ، فعلى الاقل نصف الحقيقة او ربعها ومتى استمر التمويه فان حجـم قرائنا الذي لا يتجاوز اثنين بالمئة سيصبـح صفرا مكعبا !

لم تعد المشكلة في من يكتب ويضع اسمه لقـب « دكتور » ، ولكن المشكلة ان يكتب من باستطاعته ان يضع قبل اسمه نقطة فقط شرط ان يقول شيئا مفيدا ومعاصـرا ومطلوبا لقارئنا العربي .

كلمة « دكتور » لم تعد بياعة ، ومثلهـا باقي الكلمات التي شاكلتها .

« ان كـل يوم يمضي من غير ان نعمل فيـه عملا يدفعنا الى الامام هو يوم نتقدم فيـه الى الوراء اضعاف ما يتقدم فيـه اعداؤنا العاملون الى الامام » . قول ينطبق رائعا اذا كانت خلفيته صادقة وحقيقية ، وما دامت خلفيته عتيقة في « موديل وموضـة » جديدين ، فيعتبر ضربا من المزايدات اللفظية التي لم تعد مالوفة وجائزة خاصة من الناس يعتبرون انفسهم من الواقفين على منابر الوطنية والارشاد .

■ ن . ص ■

الكتب الرائجة (خــلال اسبوع)

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
■ ١ – لماذا منظمة الاشتراكيين اللبنانيين	قدم له محسن ابراهيم	دار الطليعة
٢ – الماركسية والمسالة القومية	الياس مرقص	دار الطليعة
٣ – دراسات في الناصرية	كمال شاتيلا	دار الهدى
٤ – العرب يا عرب	علي شلق	المؤسسة التجارية
٥ – قضية فلسطين	احمد طربيـن	دار الهلال
٦ – نظرات في الحرب الحديثة	صبحي عبد الحميد	المكتبة المصرية
٧ – سوسيولوجية ثورة	ترجمة ذوقان قرقوط	دار الطليعة
غير سياسية		
■ ١ – الادب الشعبي الفلسطيني	توفيق زيـاد	دار العودة
٢ – ماساة الانسان	عيسى الناعوري	منشورات عويدات
٣ – تحت السنديانة	بولس سلامة	مكتبة البستاني
٤ – صانعو التاريخ	فيليب حتي	دار الثقافـة
٥ – معزوفة لدرويش متجول	محمد الفيتوري	دار العودة
٦ – رباعيات الخيام	ترجمة احمد رامي	مكتبة غريب
٧ – وتبقى الكلمة	صلاح عبد الصبور	دار الهدى

لماذا منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

الادب الشعبي الفلسطيني

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة « للملحق » مكتبات : الجامعة ، اسكواير ، المكتبة الشرقيـة راس بيروت ، سامي برباري ، العرفان ، المـر اخوان .